شهرزاد

العدد ٣٨٨
من السنة الثامنة
١٨ / ٢ / ١٩٣٧

المنظر الاخير فى القصة المصرية

أمل يلوح : بقلم الاستاذ احمد عبد القادر المازنى

الى اليسار :
منظر من قصة الغيرة (صفحة ١١)

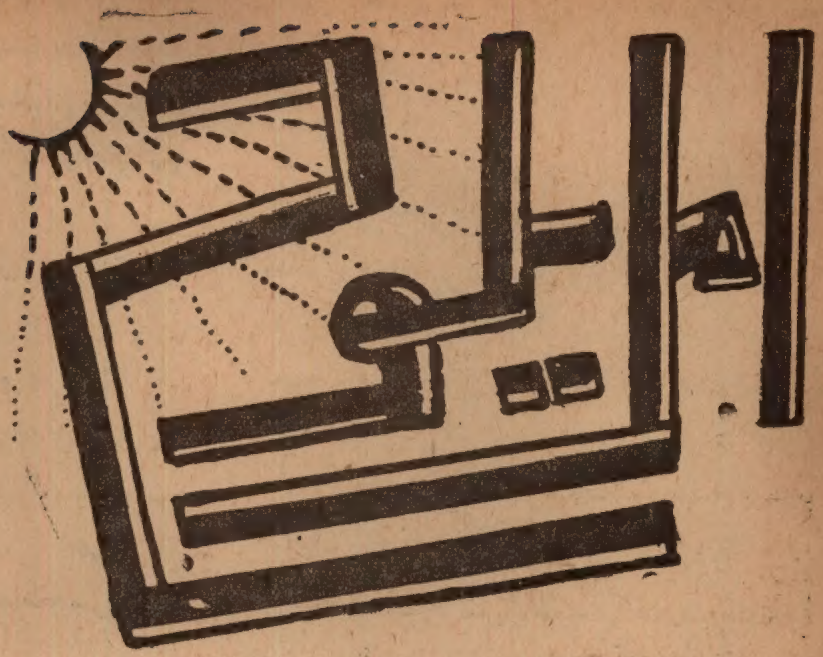

بقلم

الأستاذ أحمد عبد الغفار المازني

والآمال فى الحياة كالكواكب الزهر، يلوح بعضها ثم يختفى، ويسطع البعض الآخر ثم يخبو، وتظل طائفة منها ثابتة طوال الليل حتى يغمرها ضوء النهار ويكتسحها فلا تراها العيون.

ومن الآمال ماهو كالسراب الخلب يخايل العيون، ويغرر بالافئدة ثم ينكشف عن.... هواء، ومنها ماهو كالطود ثباتا ورسوخا حتى تدكها زلازل الزمن، وتمحتها شدائدها وأهوالها. وسواء أكانت الآمال كاذبة أم صادقة فهى أبدا تتجدد وتزدهر، اذ لاتستقيم الحياة بغير آمال.

فمن أى ضرب ذلك الامل الذى يلوح فى ذلك الافق البعيد ؟؟

المازنى

حفلت دار السينما بأقوام لم يكن لها بهم عهد من قبل، وشهدت زحمة لم تشهدها منذ يوم افتتاحها، وتقاطر الناس، زرافات ووحدانا، ليروا ذلك الفيلم الرائع الذى ستقوم بالدور الاول فيه الممثلة العالمية جريتا جاربو

وجلس حامد بين الجالسين فى الصفوف الاخيرة، وعلى حافة الممشى، والى يساره صديقه الحميم حسين.

وراح كلاهما يتطلع الى الحاضرين، ويتلفت يمنة وعما يراه.

وفجأة تجهم وجه حامد واربد، وامتدت يده فى حركة عصبية عنيفة وقبض على ذراع صاحبه حسين حتى لم يسع حسين من فرط الالم الا أن يتأوه ويقول.

— ماهذا ياحامد ؟ وما الذى حدث ؟

— إنها هنا.

— من تعنى ؟

— ألم ترها

— طبعا لا ... قلت لك من هى ؟

وراح ينقل بصره بين صاحبه وبين الحاضرين عساه يرى التى يشير اليها حامد . فلما لم تقع عيناه على أحد ممن يعرف التفت الى صاحبه فرآه يحدق النظر فى لوج كانت فيه فتاة تحلم معطفها والى جانبها شاب يعمل عملها ، ويدير انظاره فيما حوله ،فى شىء كثير من الخيلاء .

وكانت الفتاة معتدلة القامة ، مستديرة الوجه ساحرة العينين ، أنيقة الثياب ، وكان الشاب وسيما جميلا رشيقا يكاد يفوقها حسنا وجمالا ولهذا كان بنفسه مغرورا مفتونا ، يتلفت حوله فى تكلف ، ويرسل نظره فى كثير من الخيلاء ولا يستقر بصره طويلا على انسان كأنما هو لا يرى من الحاضرين من هو جدير منه باكثر من نظرة خاطفة سريعة

وقال حسين بعد لحظة

— أتعنى سعاد ؟

— ومن ترانى أعنى غيرها ؟

— ألم تنسها بعد ياحامد ؟

فنظر اليه حامد نظرة طويلة صامتة ، بيد أن عينيه كانتا شاردتين ساهمتين وان كانتا تحدقان فى عينى حسين ، ثم قال

— أتعنى أنى سلوت حبها ؟

— طبعا

— أحسب انى سلوت حبها ولكن الذكرى ياحسين ... الذكريات الماضية هى التى تنفض رماد النسيان عنى جمرة هذا الحب وتنفخ فى هذه الجمرة فتشعلها وتلهبها . هل نسيت ياصاحبى انى قضيت خمس سنوات هانئا بحب سعاد ، مستمتعا بغرامها ؟

وصمت لحظة ثم قال

— فى خلال هذه السنوات الخمس سعدت بما لم يسعد به انسان ثم غدرت بى ذلك الغدر الرهيب

— فكان جديراً بك أن تسلوها .

فبسم حامد وقال :

— وهل ترانى إلا مكرهاً على نسيانها ؟ . وما جدوى التشبث بغرامها وقد أصبحت لا تكترث بى ولا تحفل فتيلا ؟ . انا مرغم ياعزيزى على النسيان ، لأن النسيان هو السبيل الوحيد الذى لا أجد قبالتى غيره ولكن . . .

— ولكن ماذا ؟.

— ذكريات الماضى ياحسين ! هذا مالا أملك نسيانه فهى تهاجمنى الفينة بعد الفينة ، فتوقظ ماخلته قد خبا وانطفأ من حبى وغرامى . وهاك منظرا ألا تراه يذكرنى عشرات المرات التى دخلت فيها دور السينما وهى فى رفقتى ، وجلست معها هذه الجلسة ، وكنت أنا ، وليس ذلك الشاب ، الحبيب المحبوب

— ألا ترى فى هذه الذكريات السعيدة مايثير كامن الأسف واللهفة والألم فى نفسى ؟ .

— ولكن لا تنس ياحامد انها غدرت بك ، ولا تنس انها ظلت فترة غير قصيرة تخدعك وتظهر لك بمظهر الحبيبة المخلصة الوفية ، فى حين كانت توثق علاقتها بذلك الشاب حتى اذا توثقت الصلة بينها وبينه هجرتك فى قسوة لم تعهد من جنس لطيف ونبذتك نبذ النواة ، فان كنت تذكر اليوم أياما سعيدة قضيتها معها فلا تنس انها لعبت بك وبقلبك وسخرت منك ومن حبك ، وأردتك فى هوة سحيقة لخطمتك وحطمت فؤادك . أذكر هذا الأثر السيىء الذى أراه كافيا لأن يمحو كل حسنة سابقة .

— اعرف كل هذا ياحسين ولكنى اعرف كذلك انى وهبتها قلبى وروحى وحياتى خمس سنوات متتالية متعاقبة ، وانى أخلصت لها فى حبى وغرامى وانها أخلصت لى فى حبها وهواها . . .

فقاطعه حسين فى شىء من الغضب :

— أتظن أن هذا كان منها اخلاصاً ؟

فنظر اليه حامد فى استغراب وقال

— وماذا تظنه إذن ؟

— قصر باع . عجز عن الخيانة . قصور عن الغدر . ان من كان مثلها كفيل أن يخدع فى أى وقت . ولو أنها التقت بمثل هذا الشاب فى بكورة غرامكما لما دام حبكما سنة واحدة . أتحسب أن

طول المدة ترجع كفتها ؟ كلا . فانها لم تجد فى خلالها مايمكن أن يستهوى فؤادها ، وما تستطيع أن تغدر بك من أجله . كل ماهنالك أن طريقها خلت مدة خمسة أعوام من انسان تراه خيرا منك ..

ثم قبض حسين على ذراع حامد وقال

— وفتاة تغدر بك من أجل شاب كل مزيته أو مزاياه انه جميل ، وتضحى من أجل جمال وجهه بجمال روحك وقلبك ونفسك لهى فتاة تستحق منك كل احتقار .

فبسم حامد بسمة حزينة وقال

— الحب شىء والاحتقار شىء آخر ياحسين وقد يدفعك قلبك الى حب فتاة لاتكون أهلا لحبك.

— افعل اذن ماتشاء . لك أن تظل على حبها ودعنى بربك أعرف نتيجة هذا الحب العجيب ! !

— كلا . كلا . انى لاأحبها ياحسين ولكنى أتحسر على مامضى

وساد صمت طويل بين الصديقين ثم قال حسين فجأة ..

— أتعرف ياحامد أن ثم امرأ واحداً هو الذى يمكنك من نسيان كل مامضى

— وماهو ؟

— أن يعلق قلبك بحب واحدة أخرى .

فضحك حامد ضحكة هستيرية جافة لاحياة فيها وقال فى سخر عظيم

— وأقامى مثل الذى قاسيته ؟ كلا ياصاحبى . لقد اعتزمت أن أدفن قلبى تحت الرغام وأطبق عليه بالصخور والاحجار ، حتى لايرى ضوء الحياة. وسأظل قابعا فى ظلام يأسى وقنوطى وآلامى ، وأعيش فى تلك الحلكة السوداء . سأكون شبحاً من الاشباح يتنقل بين الناس من غير قلب ، ويسير فى الطرقات بغير روح . سأكون جثة محنطة تسير كما يسير الانسان الآلى . سأكون كالخفافيش أنزوى نهارا وأغادر مكمنى ليلا ، أستتر فى ظلمته ، وأتسربل بحلكته فلا ترانى عين ولا تقع أنظارى على مخلوق. سأقضى بقية أيامى ، ولعلها لا تطول ، روحا حائرة فى هذا العالم ، أو كالسجين المرغم على قضاء مدة الحكم فى سجنه البغيض ، أو كالطير المحبوس الذى لا يغادر قفصه الا جثة هامدة .

— هذا حكمك على نفسك ولكنه لن يسرى على قلبك . ان القلوب ، كالقطط ، بسبعة أرواح ولعلها بسبعين ولستاندرى ، ولكنها ما تكاد تموت حتى تحيا . وسيحيا قلبك يوما ، عاجلا أو آجلا ، وإذ ذاك ترفع عن عينيك تلك النظارة السوداء الحالكة التى ترى العالم من خلالها . وإذ ذاك لاترى العالم الا جنة فيحاء وفردوسا مقيما خالدا ، نضيراً بأزاهيره ودوحه الوارفة ، يانعا بأمواهه وخضرته السندسية .

كلا ياحامد ان الحب يحترق القلوب سواء أردت أو لم ترد ، ويحيى ميتها . وسيحييك ... وسترى.

— بينى وبين الحب حد الله ، وعداه مستحكم .

— الحب قادر أن يعلس قيادك ويمحو من قلبك كل عداء . وما جدوى حياة لا يتخللها الحب ، ولا ينيرها كوكب الغرام ؟

— وما جدوى حب يأفل نجمه ان عاجلا وان آجلا ؟

— وأى شىء له ثبات فى هذا العالم ياحامد ؟ انك مخلص بطبيعتك ياصاحبى ولهذا أنت تطالب الناس بالاخلاص ودوام الوفاء . وهذا أمر عسير .

وابتسم حامد وقال

— واذكر أننا اليوم فى عصر السرعة حتى لقد سرت العدوى الى القلوب .

وفى تلك اللحظة رأى حامد فتاة كانت جالسة أمام حسين تلتفت الى الوراء ، وتنظر اليه نظرة طويلة فاحصة.

وكانت الفتاة خمرية اللون ، سوداء العينين ، ساحرتهما ، بديعة الثغر ، صغيرة الأنف .

وظلت عيناها عالقتين بعينيه لحظة طويلة ثم عادت الى جلستها الأولى

وعجب حامد لتلك النظرة الطويلة التى لايتوقعها من واحدة لاتعرفه ولا يعرفها ، وساءل نفسه أراها قد سمعت حديثه مع صديقه ، ووقفت على جلية

أمره ؟ أتراه قد فضح نفسه على غرة منه فعرفت هذه الفتاة الغريبة دخيلة سره ؟

وشعر بالخجل من نفسه .

وانطفأت أنوار السينما لتخفي حمرة الخجل التي غمرت وجهه

* * *

وما كادت الانوار تسطع مرة أخرى في فترة الاستراحة حتى التفتت الفتاة الى الوراء ونظرت إلى حامد مثل النظرة الأولى .

وكانت العينان ساحرتين فلم يستطع حامد رغم خجله ورغبته في أن يشيح بوجهه عنهما أن يحول أنظاره عن عينيها .

ورأى في عينيها مالم يره في عينين من قبل رأى الحنان والاشفاق يختلجان في تلك النظرة فأيقن في غير شك انها وقفت على سره

وظلت الفتاة ترنو اليه لحظة بعد أخرى ، وهو في غضون ذلك محدق النظر فيها ، يتفرس في وجهها إذا مانظرت إليه ، فأذا ماعتدلت في جلستها ونظرت إلى الأمام راح ينظر إلى شعرها الكستنائي الداكن وتهدله فوق عنقها تهدلا جميلا بديعا .

وسمعها تقول لصديقتها

— تعرفي ياحسان . أحسن وقت الواحدة تجيبي فيه هنا هو يوم الأثنين سواريه علشان تتفرج على السينما وعلى الناس في وقت واحد .

وأردفت هذا القول بنظرة باسمة إلى حامد .

وما كان أسرعه في فهم ماتعنيه .

ومرت الأسابيع تتعاقب بعضها في أثر بعض ، وحامد لاينقطع عن ارتياد هذه الدار السينمائية مساء كل يوم اثنين ، والوقوف ببابها حتى تأتي تلك الفتاة وتتجه إلى شباك التذاكر ، فيقف حامد إلى جانبها حتى يعرف رقم مقعدها وإذذاك يطلب المقعد المجاور لها .

وكان في بداية أمره خجولا غير جريء فكان يطلب مكانا وراءها ، فلما رأى من الفتاة نظرات العتب واللوم والتقريع على هذا العمل السخيف منه جرؤ فطلب مقعدا بجوارها .

وفي مرتين متتاليتين لم يجد الجرأة من نفسه على التحدث اليها ، فكان يكتفي باختلاس النظر اليها

وفي المرة الثالثة كانت وحدها ، فكانت الفرصة مؤاتية سانحة ولكنه ظل على خجله ، جالسا الى جانبها لايحاول أن يفتتح الحديث معها ومكتفيا بالنظر اليها من حين الى حين

ورأى أنظارها ترتفع الى مقر الالواج ثم تهبط اليه وقالت له :

— سعاد اهه ماوز تشوفها؟

فاربد وجهه . وناضل حتى لايدير بصره إلى الناحية التي أشارت اليه.

وقال وهو يلهث كأنما كان يعدو

— اذن فقد سمعت قصتي ؟

— نعم .... على الرغم مني .

— آه !

— لا تظن أني استرقت السمع اليكما ولكنكما كنتما تتحدثان بصوت كان لايسعني إلا أن أسمعه والا أن أسمع كل كلمة تنطقان بها

ثم نظرت اليه وقالت

— اني آسفة

— كلا فلا داعي للأسف .وماذا لو وقفت على دخيلة أمري ؟

— من الناس من يرى في ذلك مايغضبه ويسخطه.

— كلا فهذا لايغضبني ألبتة .

ثم ابتسم وقال :

— انه مخجل لي فقط

— كان كفيلا أن يخجلك لو انك كنت الغادر الخائن. وانه لمما تفخر به ان ظللت... تحبها حتى بعد أن غدرت بك.

فنظر إليها عابسا وقال :

— أحسبك سمعت حديثي مع صاحبي وإني قلت له اني أصبحت لاأحبها ولكني أتذكر. كانت حسرتي من جراء لذكريات التي لاتنفك تطاردني في كل حين .

ثم ابتسم وقال :

— وكان من رأى صاحبى ان دوائى الوحيد في حب جديد .

فتخضب وجهها وأشاحت قليلا .

وساد الصمت بينهما

وقطعه حامد بقوله :

— ماقولك فى رأى صديقى ؟

— ربما كان صائبا .

— ولكني أراه سديدا

— حسنا . اذن فابحث عمن تستطيع ان تحبها

— ألا يمكن ان أجد منك معونة فى هذا السبيل ؟

— وأية معونة تنشدها منى ؟

— أن تبحثى معى عن الحبيبة المنشودة.

فضحكت وقالت :

— هل معنى هـذا انك تطلب منى ان أعشق لك واحدة ثم أرشدك اليها

فابتسم وقال :

— ليس هذا ماأعنيه ولـكني قد أجد من بين صديقاتك أومن بين أهلك ... واحـدة تستطيع أن تنسيني هذه الذكريات المؤلمة

فهزت رأسها وقالت :

— لاأظن .

— اذا لم يكن لى امل في ذلك فهل أرجو ان أجد فى صداقة واحدة عطوفة مشفقة مثلك ما يمكن ان يخفف عنى آلامى؟

— أتنشد صداقتى ؟

— ولم لا؟ أثم مايحول دون ذلك؟

— كلا.

— اذن فهل لى ان أعرف اسم صديقتى الجديدة؟

— سوسو ياحامد .

«*»

ومرت الأيام تترى

وتعاقبت الشهور .

وفى يوم كان حامد واقفا أمام سينما متروبول ينتظر صديقا له كان على موعد معه أمام هذه السينما

وفجأة رأى سوسو خارجة من دار السينما يهندم قبعتها فوق رأسها، وبجانبها شاب لم يره من قبل

وشعر حامد فى تلك اللحظة بمثل طعنة الخنجر تصيب قلبه وأحس بقواه تخور كأنما غاضت من جسمه مياه الحياة، وكأنما نضب معينها فتركه خائر القوى مفكك المفاصل.

وعجب من أمره

بيد أنه أيقن فى غير شك انه قد أصبح متيما بحب هذه الفتاة التى اتخذها صـديقته الحميمة والتى ظل يحسبها صديقة حتى رآها فى تلك الليلة إلى جانب شاب آخر وشعر بعقرب الغيرة يلدغ قلبه ، وأحس بدمائه تفور فى عروقه اذا ذائبة فعلم أنه يهواها

واستند إلى الجدار الذى كان واقفا الى جانبه فقد كان يخشى ان ظل واقفا على قدميه أن يتهالك على الارض كالهشيم .

ورأته سوسو

وسمرت فى مكانها ، وظلت يداها معمرتين على رأسها وهى تحدق النظر فى وجه حامد دون أن تطرف.

ثم تقدمت نحوه فى خطوات ثقيلة كأنما هى تحمل اثقالا حتى وصلت إلى مكانه وقالت له :

— عم مساء ياحامد .

فقال فى صوت لم يستطع أن يخفى مافيه من جفوة:

— عمى مساء .

— ما الذى جاء بك الى هنا ؟

فقال دون أن ينظر اليها :

— موعد مع صديق .

— آه ! . اقدم اليك جارى على افندى .

فقال دون أن يحاول النظر إلى أحدهما :

— لى الشرف .

— ألا يمكنك أن تسير معى ؟ .

— كلا .

فشعرت بالخجل من جفاء ألفاظه فقالت :

— إذن فعم مساء .

ولم يجب .

وسارت فى طريقها .

وما كادت تصل الى منزلها حتى أمسكت بالتليفون وطلبت رقم حامد فقيل لها انه لم يحضر بعد

ثم طلبته مرة ثانية فثالثة وسمعت فى هذه المرة صوته فقالت له :

— حامد ! . انى أريد مقابلتك الآن .

— أثم مايدعو لذلك ؟ .

— نعم

— وكيف اللقاء وأنت فى منزلك الآن ؟ .

— سأغادره على زعم انى ذاهبة الى السينما .

فقال فى صوت ساخر .

— أتذهبين مرتين فى ليلة واحدة ؟

فأدركت مايرمى اليه وقالت

— دعنا من ذلك الآن . سأحضر إلى منزلك وأعد لها فنجانا من الشاى حتى اذا احتست

قالت له حين قابلته

— أى شىء خطر ببالك حين رأيتنى مع جارى ؟

— وهل يهمك أن تبقى على خواطرى ؟

— طبعا

— لم يهمك ؟

— أوه حامد . انك تعرف لم يهمنى . انى . .

— كلا لاأعرف .

— أجبنى أولا .

— ماخطر فى بالى هو مايخطر فى بال كل انسان فى مثل هذا الموقف

— وما هذا الذى يخطر فى بال كل انسان ؟

— أن . . بينكما علاقة . . غرامية !!

— آه ! وهل خطر هذا فى بالك حقا ؟

— طبعا اذ ما الذى يحملك على الذهاب الى السينما شخص لاتمت اليك بصلة قرابة ؟

— وهذا طبعا مايخطر فى بال كل انسان رآنى ب معك الى السينما والحدائق العامة ؟

فلم يجب فاستطردت قائلة

— ومعنى هذا انى أحب اثنين — على الأقل — فى وقت واحد ؟

فهم يجيب، فقالت ممتطردة

— ولكن الحقيقة انى أحب شخصا واحداً ياحامد .

فنظر اليها طويلا ثم قال

— وهل لى أن أعرف من هو هذا السعيد ؟

— هل يهمك أن تعرف ؟

— نعم

— لم ؟

— أوه . انى أريد أن اعرف .

— لن أصرح لك بهذا السر حتى تصارحنى بالحقيقة :

— أية حقيقه ياسوسو ؟

— لم يهمك أن تقف على سرى ؟

— سوسو بربك اعفنى من الاجابة على هذا السؤال .

— كلا .

فصمت قليلا ثم قال

— لأنى علمت الليلة فقط انى .... أحبك ، فهل هناك أمل لى فى حبك ياسوسو ؟

— ألم تر هذا الامل فى دعوتى لك تليفونيا ؟

— ألم تتبينه فى اهتمامى بانبائك بالحقيقة ؟

— ألم تتبينه فى نبرات صوتى، ونظرات عينى ؟

— ألم تشعر به فى كل خلجة من خلجاتى وكل حركة من حركاتى ؟ ألم تشعر به فى أعماق قلبك ؟ ألم يشعر هذا القلب الذى يحبنى أنى أحبك ، وأحبك وحدك ودون هذا العالم طرا ؟

— سوسو هل لاح أملى فى السعادة ؟

— منذ اول يوم رأيتك فيه . إنى لك ، المفتونة بحبك منذ وقعت انظارى عليك

— وإنى لك العاشق المتيم المعمود .

احمد عبدالقادر المازنى

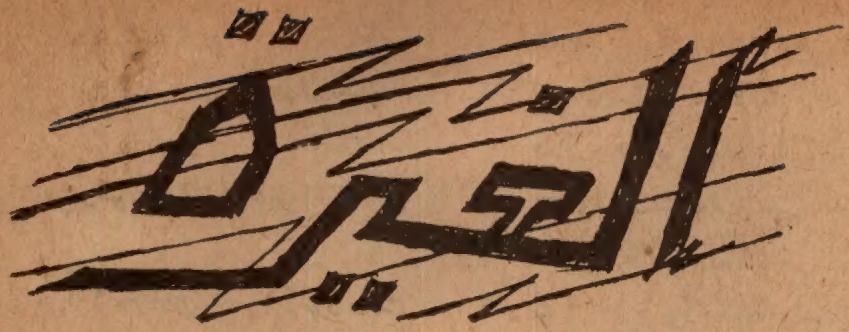

قصة عميقة المغزى يجب أن يتدبرها الأزواج
للروائى الانجليزى الشاب (لويس برومفيلد)

(ترجمة) الأستاذ صادق راشد

ادوارد هاملتون شاب فى الثلاثين من عمره له زوجة جميلة فى الخامسة والعشرين تدعى فيليبس

وكان ادوارد يهيم بزوجته ولكنه كان يحب ناديه فى الوقت ذاته فاذا رجع من عمله لم يبق فى داره الا قليلا ثم يمضى الى النادى يلعب الجولف مع أصحابه ثم يقضون السهرة فى مطالعة الصحف أو تبادل الحديث

وكانت فيليبس اذا خلت بنفسها فى الدار سئمت وحدتها فانطلقت الى إحدى دور السينما ثم تعود إلى بيتها فتتناول العشاء وحدها ثم تنكب على إحدى القصص تطالعها وتشغل بها وحدتها .

وعلى هذا النحو كانا يعيشان ..

ولهذا كانت فيليبس تكره أن يختلف زوجها إلى النادى بقدر ما كان هذا يحبه ويولع به .

ورجع ادوارد يوما من ناديه فى ساعة مبكرة على غير عادته فالفى زوجته مكبة على قصة تطالعها فقال لها يحييها .

— أسعدت مساء ..

ولكنها لم تحر جوابا ولم ترفع رأسها عن كتابها فعاد يقول :

— أسعدت مساء ..

ولكنها لم تفره التفاتا فاستغرب من هذا السلوك وعاد يكرر تحيته قائلا :

— لقد قلت لك « أسعدت مساء » مرتين . !

فطوت كتابها ورمته بنظرة استخفاف وقالت

— أحسبتنى صماء فلم أسمعك . ! لقد سمعتك طبعا فى المرة الاولى .. !

— ومع هذا فلم تتنزلى الى الرد على .. !

وهل تحيتك جديرة بأن يرد عليها .. !

فأدهشه سلوكها ولكنه مضى دون أن يتكلم وقد اكفهر وجهه غيظاً . ولكنها أسرعت فى أثره إلى المخدع وقالت له :

— ادوارد ... إن سلوكك مشين . !

فاستغرب ادوارد أن يكون سلوكه مشينا وهو يعرف عن نفسه أنه رجل لاعلاقة له بالنساء . وتساءل فى سره عما اذا كان القاؤه تحية المساء اليها يعد سلوكا شائنا .. !!

وقال لها .

— سلوكى مشين .!. وما السبب .. ؟

— ان جهلك أن سلوكك مشين هو فى ذاته سلوك مشين ..! ومع ذلك أراك تفاخر بجهلك هذا ..

— انى لا أفهم ما تعنين

— ليس هذا غريبا منك ... فانكم معشر الرجال لا تحمون الاساءات التى تنزلونها بنسوانكم لقد ... خلق الرجل جامد الاحساس بارد الشعور .

فقال زوجها وهو يغالب غيظه :

— هذه تهمة تحتاج برهانا .

— أنت وحدك أكبر برهان . . فهلا يكفيك هذا . ! .

— انني مازلت على رغم ثورتك لا أفهم ماتقصدين بكل هذه الجلبة .. !

— إذن فاعلم أنني أكره النادى ... واكره ذهابك الى النادى ... وأكره أصحابك الذين فى النادى . ! أفهمت الآن ما أعنيه .. ؟

— آوه .. لقد فهمت ..!

فصاحت به زوجته وهى لا تملك زمام نفسها :

— إننى آكرر عليك مرة أخرى أننى لا أحب منك أن تقضى سهراتك فى هذا النادى الملعون .. انك تتركنى هنا وحيدة وتمضى الى أصحابك... فهل ترانى حيوانا لا أستحق منك أية عناية .. !

— أوه .. انك تبالغين ... ومن قال عنك إنك حيوان ..

انك لم تقل حقيقة إننى حيوان ولكنك تعاملني كأننى حيوان .. أليس هذا هو الواقع . ؟

— انك تبالغين كثيرا يافيليبس .! ماهذا الكلام الغريب الذى تررددين . !

فقالت فيليبس فى صوت ما يزال غاضبا :

— انني أريد أن اعرف كيف أننى لا أستحق منك ساعة تقضيها معى كل يوم كما يستحق منك هؤلاء الأصدقاء ساعات وساعات !؟

فقال زوجها معترضا :

— ولكننى أقضى فى البيت ساعات لا ساعة واحدة كما تقولين !

— إذن فأنت تعتكثر هذه الساعات ولهذا تعدها . ! ومع هذا فهل تدرى فى أى شىء تقضى هذه الساعات ؟ . فى تناول الطعام وفى ارتداء ثيابك وفى الاستحمام وفى الاستعداد للخروج . أما أن تقضى ولو وقتا قصيراً معى أنا . أنا زوجتك فحرام لا يصح أن يقع ! أليس كذلك ؟

— ولكن يافيليبس.

فانفجرت تبكى وقالت وهى تنشج :

— كان خيراً لنا ألا نتزوج

فقال وهو يربت على كتفيها :

— ولكنك تعلمين اننى أحبك

— وما فائدة هذا الحب ! مافائدته إذا كنت لا أراك فى اليوم ولا ساعة واحدة . ساعة واحدة تكون فى خلالها لى وحدى لا يشاركني فيك الطعام أو الاستحمام أو ابدال الثياب

وساد الصمت برهة ثم قال زوجها :

— ولكنك تعلمين يافيليبس اننى لا أختلف الى النادى وأقابل أصحابى إلا لأن العمل يدعونى الى الاتصال بهم فأن بينى وبينهم صلات تجارية فأدا أنا انقطعت عن مقابلتهم لم يهتموا بمواصلة هذه العلاقات التجارية هل أدركت السبب الآن ؟

— إذن فأنت تهمل زوجتك التى تحبها لأجل حفنة من المال !

— كلا . إننى لا أحفل بالمال إلا لأجلك أنت . لأجل أن ابتاع لك الثياب الجميلة لأجل أن أمكنك من التردد على المسارح والسينما . لأجل أن أسكنك حيا راقيا . وبالاختصار اننى لا أهتم بالمال الا لكى أوفر لك كل أسباب الراحة والهناء .

ولكنها بكت وقالت :

— هناء ! أين هذا الهناء وأنت تهجرنى ليتنا لم نتزوج .

فمال إليها يقبلها وهو يقول .

— من الآن فصاعداً لن آذهب إلى النادى إلا مرتين فى الأسبوع .

— هذا حل لا بأس به .

ولكن ادوارد لم يقو على الامتناع عن ناديه طويلا فما مر أسبوعان حتى رجع الى عادته القديمة تدريجيا وصار يختلف إلى النادى فى كل مساء .

وأيقنت فيليبس ألا سبيل لها إلى التغلب على زوجها إلا بالحيلة .

وذكرت فيليبس شابا يدعى جاك كان له بها فى الماضى صلة قديمة وذلك أنه هام بها حبها وخطبها ولكنها رفضته فى لطف اذ كانت تحب ادوارد وتريد أن تتزوجه .

ولما ذكرت هذا الشاب أبرقت اسارير وجهها وقالت وهى تبتسم .

— ليكن جاك هو وسيلتى التى أتغلب بها على ادوارد .

وانتهزت فيليبس فرصة ذهاب زوجها إلى النادى وقرعت التليفون لصديقها القديم جاك وسألته أن يزورها ليقضيا السهرة معا فى أحد المسارح وعادا فى منتصف الليل وأوصلها جاك بسيارته حتى الباب . فلما صعدت وجدت زوجها يهم بخلع ثيابه فحيته باسمة وهى تتظاهر بالابتهاج وقالت له

— هالو . ادوارد . لقد أمضيت الليلة سهرة بديعة حقا .

— أين كنت ياترى ؟

— لقد ذهبت إلى المسرح

— وحدك ؟

— بل مع جاك . . أتعرفه . . ؟ جاك بلومار .

— أليس هو الشاب الذى خطبك فيما مضى . !

— هو بعينه . !

وأحس زوجها شيئا من الغيظ يسرى الى قلبه ولكنه تظاهر بقلة المبالاة وقال :

— وهل كانت الرواية بديعة . ؟

— ابدع مارأيت فى حياتى

وساد الصمت برهة ثم أردفت تقول .

— لقد شعرت هذا المساء بالوحدة فدعوت جاك تليفونيا فلبى دعوتى . والحق أنه أضحكنى كثيرا بنكاته . . انه شاب ظريف .

فقال زوجها فى حنق !

— نعم . . انه شاب ظريف . . !

ثم لم يطق صبرا فاردف يقول :

— ولكننى لا أحبه

فقالت زوجته بلا مبالاة !

— هذا لايؤثر فى شهادة الناس له بأنه ظريف . . . ! !

ولما رجع ادوارد من سهرته فى هذا المساء فطن الى أن الطقطوقة ملأى باعقاب السجائر وان على الطاولة الصغيرة كأسين فقال .

— ماذا . . . هل كان لديك زائرون . !

— كان جاك هنا وغادرنى منذ نصف ساعة . .

فقال وهو يكظم غيظه .

— وما الذى جاء به . . ؟

— جاء ليسرانى طبعا

— حسنا

— وقد أمضينا سهرة بديعة . . إنه يجيد الالعاب السحرية المسلية وقد أضحكنى كثيرا

وسكت ادوارد ولكن عقارب الغيرة بدأت تدب الى قلبه وخشى أن يكون تردده على النادى قد أفسد عليه حب زوجته فلم يبرح البيت فى اليوم التالى

وقالت له زوجته :

— لقد حان موعد ذهابك الى النادى . . ؟

— اننى تعب قليلا فلن أذهب الليلة

— اذن اسعدت مساء فانني على موعد مع جاك للذهاب الى السينما

وخرجت فيليبس وتركت ادوارد تنهش الغيرة قلبه انه هو الجانى على أية حال وهو الذى أفسد هناءه المترامى . . ! لقد ترك زوجته الى الوحدة فكان طبيعيا أن تبحث عن سواه .

وفى اليوم التالى رآها ترتدى ثيابها فقال لها

— أخارجة أنت . . ؟

— نعم . .

— وحدك . ؟

— كلا

(البقية على صفحة ١٨)

تلخيص

الأستاذ خليل عبد القادر

زور ميشيل اومس معطفه ثم رفع عينيه المتجهمتين نحو السماء القاتمة ، وتمتم بكلمات مبهمة غير مفهومة

ان هذه الأمطار الغزيرة كفيلة أن تتلف البدلة الوحيدة الباقية عنده التى تأبى أن تفارق جسده

ولقد عرف الآن بعد سبعة شهور قضاها عاطلا أهمية الملابس للانسان

وهو يذكر الآن مرجريت ، وكيف جلست أمام النافذة ترفىء باقته هذا الصباح وهى تقول

وإذا تنبه هؤلاء الحمقى اليك وقدروا ذكاءك ومواهبك ، فسأحرق حينئذ باقاتك كلها واحدة بعد واحدة ، ثم نذهب سويا لابتياع عشر باقات جديدة

إن إيمانها به ، واعتقادها فى كفاءته يملؤه حماسة وقوة ، ويذهب عنه اليأس والقنوط

وهو يعرف أنها لولاها لكان قد جرفه التيار ، وتلاشت قوته ، وخارت نفسه

وأجاب بعد فترة من الصمت

إنى انسان بائس فاشل يامرجريت . كان يجب أن تتزوجى رجلا قادرا على إعالتك ، لست جديرا بك

وهتفت به فى صوت مضطرب وهى تحاول أن تضحك وتظهر الاطمئنان والغبطة

— غباء ، هل قالوا لك انى أريد أن أتزوج ساحب مطعم ؟ ارفع وجهك يارجل لست بائسا أو فاشلا من يعرف ما سيأتى به القدر ؟ لاتقنط من رحمة الله ، ستجد قريبا المركز اللائق بك ، الجدير بمواهبك ، إنك فنان بارع ، ورسام مجيد وأعمالك خير إعلان عنك

***

وانقشعت السحب القاتمة ، واصطفت هذه الغمامات التى كانت تحجب وجه السماء

وتنفس ميشيل الصعداء ، وتساءل بينه وبين نفسه وهو يسير نحو المكتبة البلدية هل سيجد اليوم عملا ، أم سيكون نصيبه كالأمس

وخطف بصره بريق أبيض ...

وردة ناضرة تحرفها المياه

يالله ، وردة جميلة ناصعة البياض تسقط مع الماء من ميزاب .

لقد وجدت مرجريت لها شبيها امرأة خيالية ، مرهفة الاحساس ، حلوة صافية النفس

وكانت الوردة فى يده ناضجة زاهرة متفتحة البراعم

ما أجمل أن يهدى هذه الزهرة الخيالية إلى مرجريت

وبعناية واهتمام وضعها فى مظروف قديم ووضع المظروف فى جيبه

وعادت به الذكرى الى تلك الأيام الغابرة ..

كانت مرجريت تحب الزهور ، وكان كل يوم يهديها باقة ناضرة جميلة ، كانت عندها أعز من الثوب الجميل وأشهى من الأكلة اللذيذة

واختلج وجهه ، واضطربت يداه .. واستمر

يقرأ فى السطور الثلاثة فى الجريدة التى أمامه ويعاد يقرؤها مرة ومرتين وثلاث مرات

ان الشروط المطلوبة تنطبق عليه تمام الانطباق

ولكن .. الاعلان يقول « وتقدم الطلبات الى تيموثى ثاكر »

يالله لهذا العجوز ، الغريب الاطوار انه يخشاه ويرهبه .

إنسان جامد الاحساس لاشعور له عديم الرأفة ، لايعرف العطف أو العدل الى قلبه سبيلا .

هذا الرجل قد يطرد أحد عماله لانه مصاب بزكام أو صداع ، كما لايهتم باستخدام موظف كفء فى عمله لأنه لا يحمل شهادات جيدة

وأظهر لمرجريت أنه يحالج نفسه نحو الوظيفة والرجل .

فقالت له فى أسلوبها القوى الذى اعتاد أن يدفع الشجاعة والعزيمة الى نفسه دفعا

— انك تشعر بهذه الاحساسات لانك واقع تحت تأثير ظروف سيئة . . تقول الصحيفة ان الطلبات تقدم بين العاشرة والحادية عشرة من صباح غد . . يجب أن تقابل مستر ثاكر ، كما تقابل أى صاحب عمل تستطيع ان تقدم له عملا قيما فيكافئك عليه بالمرتب الذى يناسبه

وابتسم بالرغم منه لكلماتها المشجعة ثم قال

— انت لاتعرفين ثاكر العجوز انه . .

وسكت فجأة ثم غير الحديث الى ناحية اخرى

وأخرج المظروف من جيبه وفتحه واخرج منه الوردة ، ثم قدمها اليها وهو يبتسم ابتسامة باهتة قائلا

— قد تظنينني . . قد تظنينني . . ولكنها وردة جميلة . .

* * *

وارتجفت شفتا مرجريت وهى تقدم فما لقبلته . .

وقالت وقد شاعت فى عينيها الغبطة وارتسمت على وجهها امارات السرور

— حبيبي ما ابرك بى ، واشد عطفك علىّ

وقبل ان يغادر ميشيل بيته فى الصباح الى مكتب شاكر ، أخذت زوجته الوردة من الآناء . ووضعتها فى عروة جاكته ، وهى تقول

— انها تبدو اكثر جمالا على جاكتتك

واعترض ميشيل محتجا

— لاأستطيع ان اضع وردة فى عروة جاكتى ، انها تثير ثاكر ضدى فيرفتنى فى الحال ، ولو كنت الأمين الذى تقدم للوظيفة

ولكن مرجريت اصرت على رايها قائلة

— ارجوك ان تدعها مكانها انها توحى هكذا بالثقة والاعتداد بالنفس ، يالهامن وردة جميلة ، رشيقة على صدرك

ووجد نفسه صاحب الطلب الخامس وكان عليه أن ينتظر فى المكتب الخارجى مع المنتظرين دوره . .

وكان زملاؤه جميعا رجالا لم يتجاوزوا سن الشباب يتمتعون بقسط كبير من الرشاقة والاناقة والجمال ولكنه لاحظ أن أحدا منهم لايضع وردة في عروة جاكتته .

ورفع يده الى الوردة يريد أن يلقى بها الى الارض ، ولكنه تخيل حينئذ انه يرى مرجريت ترتسم على وجهها الألم ويبدو عليها الحزن

وسمع الكاتب يشير إلى صاحب أول طلب قائلا :

— تفضل

ثم أشار الى باب زجاجى مكتوب عليه « تيموثى ثاكر »

وبعد ثلاث دقائق عاد الكاتب ونادى

— صاحب الطلب الثانى

وأسرع الشاب الثانى واقفا وتردد امام باب المكتب قليلا ثم أصلح هندامه ودخل

وجاء دوره اخيرا

وتبسم الكاتب الى حجرة مستر ثاكر وكانت الحجرة واسعة قليلة الاثاث ، تبدو عليها مسحة القدم

وكان فى الحجرة غير المستر ثاكر ، زوجته ، كانت واقفة أمام النافذة تنظر فى خلالها إلى الشارع . .

وتجاهل ثاكر مشيل ، وظل يطالع الاوراق التى امامه حتى انتهى منها ، ثم وضع قلمه جانبا ، ورفع رأسه الى ميشيل وقال :

وقال ثاكر ماأسمك ؟ أين شهاداتك ؟ وما هى مؤهلاتك ؟

— ماسمك ؟ . اين شهاداتك ؟ . وما هى مؤهلاتك ؟

وقبل أن يفتح ميشيل فمه قالت مسز ثاكر ، ونظرها لايفارق ميشيل.

— تيموثى ، هل ترى ماذا يضع الشاب فى عروة جاكتته إنى أعتقد انها وردة اللادى هلنجدون

والتفت ثاكر نحوها وقال لها

— لاأريد ياعزيزتى ان تقاطعنى أثناء ساعات العمل . .

ثم قال فجأة . وقد بدا فى قوله الاهتمام

— اجل ، انها وردة اللادى هلنجدون

وقالت مسز ثاكر بحدة

— ألم يكن لى الحق اذن فى مقاطعتك ...

ثم انت تعرف ان الورد هذا عمل والدى الى ان تقاعد ، ثم تزوجتنى . . وأعتقد ياتيموثى ان ....

وقاطعها ثاكر وقد اصطبغ وجهه بحمرة الخجل . .

— حمقا ، حمقا

ثم نظر الى ميشيل وكأنه يريد ان يلحقه .

— زرع الورود ؟ ام تلك وردة ..

وقاطعته مسز ثاكر قائلة :

— يقول والدى ان زرع الورد علامة على طيبة الاخلاق واستقامتها ، انّ الرجل الذى يحب الزهور لايستطيع أن يؤذى بعوضة ، اويأتى عملا سيئا

— سارا ، ارجوك . والآن أيها الشاب

وأجاب ميشيل بسرعة

— اجل ، انى ازرع الزهور ياسيدى ، وأحبها حباجما ، وإن كانت ورد اللادى هلنجدون ترهقنى كثيرا

— اجل انها تستدعى عناية اكثر ، وتحتاج الى تربة جيدة ، اليس كذلك ؟

— تماما ياسيدى . .

واقتربت مسز ثاكر من زوجها وقالت :

— لاتستطيع ان تطلب من الشاب شهادات ، أو مؤهلات أحسن من هذه ، ان فيها الكفاية ، كل الكفاية

— حسنا ، وسأرى أيضا شهاداته وبالمناسبة أيها الشاب ، منذ متى ترجع عنايتك بزرع الزهور ؟

— منذ سنوات ياسيدى .

— حسناً . كم تطلب مرتبا ؟

* * *

وعاد ميشيل الى بيته وزوجته لا تكاد الدنيا تسعه من الفرح .

واستقبل مرجريت مغتبطا وقال وهو يحتضنها بين ذراعيه :

— أجل ياعزيزتى . لقد اخترت للوظيفة ، وسأبدأ العمل يوم الاثنين القادم ، ولكنى أرى من الواجب أن اقول لك انى غير مطمئن الى المستقبل .

— لماذا ياعزيزى ؟ .

— ألم تلاحظى انى قبلت للعمل لأسباب زائفة . إن العجوز تاكر يحب الزهور ويزرعها بنفسه ، ولا أستطيع أن أظل على خداعه ، وأنا لا اعرف عن زرع الزهور أكثر مما اعرف عن زرع البندق (التلتبولى الذى ينبت فى ساموا .

— ولكنه سيكتشف كفاءتك فى عملك قبل أن يكتشف جهلك بزراعة الورد .

— ولكن هذ لايمنعه من قذفى من النافذة لخداعى له .

— لاتقلق ياميكى ولا تهتم ولتذكر فقط أن الفرصة الجميلة قد اسلمت لك أخيرا قيادها لقد كانت وردتى ، وردة الميزان فألا حسناً عليك .:.

ثم أطرقت قليلا واستطردت قائلة :

— لماذا لا تحاول أن تدرس الورد حتى اذا تحدث مستر تاكر عنها استطعت أن تشترك معه فى الحديث عن دراية ومعرفة .

وقرنا القول بالعمل فغادرا البيت الى المكتبة العامة وانكبا يطالعان بعض المؤلفات الخاصة بزراعة الورد .

* * *

ومر اليوم بسلام ، ولكن حدث فى اليوم الثالث أن كان مستر تاكر يمر أمام مكتب ميشيل فناداه قائلا :

— آرامس ... ماذا تعمل عند ما تعرض عليقات زهورك ؟

— أ .. أ .. أرشها بمعدن الكبتيرت عند مايضعف ورقها :

— أظن هذه طريقة جديدة غير المصطلح على استعمالها ؟

قال مستر تاكر هذا وخرج وقفل الباب على ميشيل الذى ارتمى على مقعده وقد تصبب عرقا .

ودأب مستر تاكر كلما وقعت عيناه على ميشيل يتحدث اليه عن الورد وأمراضها وطرق العناية بها وكان هذا يجاوبه إجابات مستفيضة أو مقتضبة على ضوء مطالعاته ودراساته الأخيرة .

وحدث ذات يوم أن سأله عن الطرق التى يتبعها فى منع الحشرات من افساد زهوره ، فلم يستطع أن يناقشه كما هى عادته لأنه لم يكن قد قرأ شيئا عن هذا الموضوع . وقد خيل له انه رأى لأول مرة بريق الشك فى عينى تاكر .

واستقبل زوجته عند عودته الى البيت وهو مقطب الجبين يائساً . ولما سألته عن سبب كآبته قال لها :

— انى لأشعر الآن بسيف داموقليس يكاد يسقط على رأسى بين دقيقة واخرى ، انى اعرف انى أؤدى عملى على احسن وجه . ولكن هذا لن يبرر مسلكى معه اذا اكتشف خداعى له .

وابتاع ميشيل فى اليوم الثانى كتابا يبحث هذا الموضوع بحثا مستفيضا وانكب على مطالعته

... ولكن السيف وقع أخيرا

دخل تاكر مكتبه فى خلال الاسبوع الرابع لوجود ميشيل فى العمل ، متجهما يكاد يتفجر الدم من وجهه ، وبعد أن استقر على مكتبه استدعى ميشيل اليه ... ثم ابتدره عند دخوله قائلا

— آرامس ، أريد أن أسألك رأيك فى مسألة تهمنى

لدى بعض من الزهور المعروفة باسم « برنس اوف بلغاريا » فهي عزيزة على جدا ، وقد حدث أخيرا أن أصيبت باقة زراعيـة يدعونها تآكل القلب ، فماذا تنصحني بالعمل في مثل هذه الحالة ؟

تآكل القلب ياسيدى ؟ تآكل القلب ؟!!

— أجل يارجل ، ماذا تقترح ؟

— هذه مسألة صعبة باسيدى ؟

تعال نعالج بانات وردية يجب أن أعرف كيف نشفى تآكل القلب !!

وضاق صدر ميشيل وتصاعد الدم الى وجهـه ، ولم يستطع أن يضبط شعوره ، أو يملك زمام نفسه ، سحقا لتاكر ولوظيفته ، انه رسام وليس بجنان « جنايني »

ثم استتلى تكلم ياأدمس تـكلم يابني

وأجاب ميشيل في شيء من الحـدة :

— لا أدرى كيـف يشفى تآكل القلب ، وإنى لا أهتم أو اعنى بذلك ، جرب الجلسرين أو خلاصة اللحم البقرى ، وإنما لا تسألني رأيى ياسيدى ان ما أعرفه عن عالم الزهور لا يملأ صفحة طابع بريد

وساد بينهما صمت غريب ، وبدت الدهشة في عيني تاكر

واستطرد ميشيل قائلا

— ان كل ماذكرت لك ياسـيدى التقطته من الـكتب ، يجب أن تعرف الحقيقة الآن ، كان يجب أن تـكتب في اعلانك انك تطلب رسـاما وجنانا في نفس الوقت ، انى لا أعرف شيئا عن الورد ، انى أكرهها أمقتها

**

وتحول نحو الباب ، وقد هدأت ثورته ، وسكن غضبه . ولـكنه الآن فقط شعر بخطـورة عمله ، وفظاعة جرمه نحو مرجريت ونحو نفسه

واذن فليبدأ من جديد نضاله القاسى المضنى في سبيل ايجاد وعمل آخر

وسمع ميشيل ضحكة عالية ، ثم صوت تاكر المجوز يستوقفه قائلا

— انتظر دقيقة يا آدامس ، ان هذه مزحة ظريفة ، اننا في الهوى سواء ، انني أمثل الدور الذى تمثله من خمس سـنوات على والد زوجتى ، الذى يعتقد الآن أنى أحب الورد وأزرعها ، ولـكن العـمل يابنى شيء ، والورد شيء آخر ، وسبب سـؤالى لك كثيرا هو محاولتى انقاذ نفسى لانه يقيم الآن عندى وسيسافر غدا .

— اذن ياسـيدى ... أنت لست من هواة الورد المتحمسين لها ؟

— انى لاأتمنى ألا يكون في العالم شيء اسمه ورد ، ولو كانت لى السلطة المطلقة في هذه البلاد لاصدرت أمرا بمنع زرع الورد

وهتف تاكر من كل قلبه

— ولـكن هذا سر خاص بيننا لايعدونا نحن الاثنين .

واستطرد شاكر قائلا

— وبهذه المناسبة أقول لك ياأدامس إنك أظهرت براعة في عملك وكفاءة ممتازة ، وسأزيد مرتبك .

— أشكرك ياسيدى

شهرزاد

العدد ٢٣ من السنة الثامنة

صاحبة امتيازها ومديرها

محمد انور المرصفى

رئيس التحرير

ترفيق حبيب

الادارة: ميدان العتبة الخضراء رقم ٥

ص . ب ١٦٨٩ — تليفون ٤٣٨٠٣

فتاة تهجر المدنية
وتعيش فى الادغال

تقول النظريات الحديثة فى علم الاجتماع إن الانسان ينزع دائما إلى التطور فى طريق التقدم والتمدن ولذلك سيأتى اليوم الذى تصير فيه افريقيا مثلا فى مرتبة أوربا فى المدنية . ولكنه فى هذه الأيام يحدث مايخالف ذلك وتكون بطلة ذلك الحادث فتاة امريكية فقد أحبت جان باركر وكانت سعيدة فى حبها عنيفة فيه وكانت تخلص لحبيبها كل الاخلاص ولكنها فى النهاية صدمت صدمة عنيفة إذ فوجئت بزواجه من فتاة أخرى وهنا جن جنونها وتمثل لها العالم فى صورة بشعة ، جحيم تعيش فيه ذئاب فى ثوب آدميين فحقدت عليه حقدا بالغا وصممت على أن تهجر ذلك العالم الذى تعيش فيه إلى عالم آخر لاتجد فيه انسانا تعاشره لأنها قد كرهت كل شخص فى الوجود بعد أن هزأ منها ذلك الشخص الذى اتخذته حبيبا لها . فأعدت عدتها لمغادرة أمريكا إلى أفريقيا حيث تعيش منفردة منعزلة بعيدة عن العالم ومدنيته الزائفة

وبعد أن عاشت فى تلك الأدغال النائية مايزيد على الخمس سنوات اطمأنت اليها وحوش الغابة وصارت من أصدقائها . وارتاحت مس جان لهذه العيشة البريئة حتى توفى عمها فى أمريكا وترك لها ثروة عظيمة كانت هى الوارثة الوحيدة لتلك الثروة فتطوعت ريتا وشقيقها اريك بالسفر اليها واخبارها بأمر تلك التركة ولما وصلا الى مقصدهما تعرفا على الماجور فراى وهو أمريكى أيضا ومن هواة صيد الوحوش .

وكان فراى قد سمع بوجود مخلوق أبيض ضخم قريب الشبه من القرود ، يحكم تلك الأدغال وتخضع له كافة الوحوش فأراد أن يصيب ذلك المخلوق . وكان فراى يعلم عقر جان ، وانها تعيش فى صداقة وأمان مع ذلك المخلوق العجيب ، فعرض على إريك وريتا أن يصطحبهما الى جان . وظل الجميع سائرين إلى مسافة قريبة من مكان جان حيث نصبوا خيامهم وناموا ليلتهم . وفى أثناء الليل كان ذلك المخلوق العجيب الذى يسمونه طرزان يسير فى غابته يتفقد مملكته ، فلما لمح تلك الخيام دخل واحدة منها وكانت بالصدفة خيمة ريتا فأخذ يحدق فيها بتعجب إذ انه لم يشاهد مخلوقة كهذه فى الغابة وأخيرا تركها وذهب الى جان فوجد عندها (غيتا) ومعها قطعة من الملابس الداخلية كانت قد سرقتها من خيمة ريتا ، فدهشت جان لما رأت هذه الملابس وسألت طرزان : لمن هذه الملابس وودت لو تشاهد صاحبتها . وهنا غادرها (طرزان) وذهب ثانية الى خيمة ريتا ، وحملها وهى نائمة ووضعها على قمة إحدى الاشجار حيث جاءت جان وعانقت ريتا ودعتها هى وإريك وفراى إلى ضيافتها فى كوخها الطبيعى ، فقبلوا الدعوة جميعا وذهبوا معها ومعهم طرزان .

وهناك صرح لها إريك وجان بالغرض من زيارتها وأخيرا بموت عمها وتركته لها . ولكن جان لم تكن فى حاجة إلى تلك الثروة ولم ترض مطلقا أن تغادر الغابة وهى تعلم جيدا أن ريتا وإريك فى حاجة كبيرة إلى المال ولذلك ستتبرع بميراثها لهم ولكن يجب لاتمام ذلك أن تسافر إلى لندن للتوقيع على وثيقة التنازل هناك وأخذت جان تشرح لطرزان سبب حضور أولئك القوم وانها عزمت على الرحيل من الغابة وأبدى طرزان أسفه الشديد على فراقها وطلب منها أن تقضى معه يوما قبل الرحيل . وانتهز الماجور فراى الفرصة وصمم على أن يأمر طرزان ويقوده إلى لندن ولما كانت قبائل الجاينلوتى تخاف هذا المخلوق وستفرح لأمره فأن فراى سيقدم الفتاتين جان وريتا إلى زعيم تلك القبائل فى نظير إمداده بالطعام والسلاح وفعلا تمكن من أمر طرزان على غرة منه وسلم الفتاتين إلى زعيم تلك القبائل ولقد حاول طرزان كل جهده أن يتخلص من ذلك القفص الضخم فلم يستطع وهنا نلمح مشاهد رائعة من اخلاص الحيوانات لسيدها فقد هاجت وماجت لذلك الأمر وعملت كل جهدها

تخلاص أطرزان من قفصه

وفعلا تمكن فيلان من ذلك وخرج طرزان من القفص وهنا أوقع الرعب فى نفوس أعدائه وأخيرا انتصر عليهم بمعاونة اتباعه من الاسود والنمور والديبه والتماسيح والفيلة وليتصور القراء مناظر تلك المعارك الدامية التى تقوم بين الأهالى وبين تلك الحيوانات الكاسرة التى يقودها طرزان فهذا أسد يفترس ضحيته وتمساح يبتلع فريسته وفيل يحطم الأكواخ ويزهق أنفاس الذى يدوسهم بأقدامه الثقيلة . أما فراى فقد لقى حتفه على يد طرزان الهائل

وسارت ريتا وجان وإريك بعد ذلك فى أمان وفي حماية طرزان تحو الشاطىء . ولكن لم تنته المغامرات بعد ، ترى هل ترحل جان الى الفندق أم تفضل البقاء فى الغابة بجوار حبيبها المخلص طرزان ؟؟ هذا ما ترجئه لمشاهدة الفيلم تقصه فيلم « فرار طرزان »

الغـــيرة

(بقية المنشور على صفحة ١١)

فقال فى لهجة حاول أن يجعلها هادئة

— مم . . مم جاك فيما أظن . ؟ — نعم .

فقال وهو يغالب غيظه :

— الآن ان انك تكثرين من مقابلة هذا الشاب . . ؟

فنظرت اليه زوجته متفرسة ثم ضحكت وقالت :

— اكثر من مقابلته . . ! وما الضرر ؟

وغادرت البيت .

ولكن زوجها انطلق فى اثرها وجعل يراقبها على بعد فوجدها قد مشت تطالع اعلانات السينما المعلقة على الجدران . ثم رآها تختار احداها وتدخل اليها وأسرع فدخل خلفها ولما أطمئنت الانوار جلس الى جوارها ثم قال لها .

— لقد عرفت أن جاك لم يحضر فجئت بدلا عنه .

فعرفت صوته وقالت له .

— اذن فقد كنت تتجسس على . . ؟

— ولم أتجسس وليس فى عملك شىء مريب . !

فابتسمت وقالت له : اقسم لك أنني ماقابلت جاك مذ تزوجنا ولكن الأمر الاحية اردت بها أن أثير غيرتك حتى تكف عن التردد على النادى

فقال فى حرارة : وقد نجحت حيلتك

— حقا . .

— نعم . . فسأكف منذ الآن عن الذهاب الى النادى . . ولمس يدها فى إخلاص .

اعلان بيع

٦٣١١ فى يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٧ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية خارفة جرجا

سيباع علنا مواشى موضحة بمحضر الحجز ملك عبد المال عبد الراضى وخلاف عبد الراضى من الناحية المحجوز عليها تنفيذا بتاريخ ١٢ يناير سنة ١٩٣٧ نفاذا لحكم محكمة جرجا ن ٤٥٧ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ١٤٩٢ قرش بخلاف رسم النفر وما يستجد

كطلب ريان عبد الملك فراج من الناحية

فعلى راغب الشراء الحضور

اعلان بيع

٦٣١٣ فى يوم السبت ٢٧ فبراير سنة ٩٣٧ الساعة ٨ صباحا بنجع حمد مركز طهطا و مامها يوم ١٣ مارس سنة ٩٣٧ بيني حرب مركز طهطا وزمامها ويوم ١٨ عنه بيندر طهطا وسوقها سيباع علنا محصول زراعة قول مبينة بمحضر الحجز الرقيم ٣٠ يناير سنة ٩٣٧ والمنقولات المنزلية والماشية المبينة بمحضر الحجز الرقيم ٦ نوفمبر سنة ٩٣٤ ملك اسماعيل محمد محمد عويضه من بندر طهطا مركز طهطا تنفيذا لاحكام محكمة طهطا فى القضايا ن ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ سنة ٩٣٤ طهطا وفاء لمبلغ ٧٠٠م٤٠ج المحكوم به وملحقاته كطلب الخواجه خله جرس التاجر بطما

فعلى راغب الشراء الحضور

خلقت لتحب

نقلها عن الانكليزية الأديب عزيز حبيب ببغداد

كنت فتاة منحتني الطبيعة نصيبا من الجمال له قوة على استهواء الرجال وقيادتهم لحضرة الحب الا انني لم أسعد بهذا الجمال ولا بتلك القوة الخارقة ومع اني تزوجت سبع مرات وخطبت مرات لا تحصى فان الرجل الوحيد الذي أحبني حباً خالصا لم أكن لأقدر حبه ولم أحفل به كما ان الرجل الوحيد الذي أحببته بملء قلبي نبذني نبذ النواة ولم يحفل بكل توسلاتي وخضوعي .

ولعلك أحسن لفهم قصتي اذا مامررتها منذ البدء فقد كنت دا ئما مكروهة من النساء محبوبة من الرجال وقد لا تصدق إذا قلت إن أمي كانت أولاهن وأشدهن كرها لي بينما كان والدي يحبني حبا جما ويميزني عن باقي اخوتي واخواتي وهكذا كانت الحال في المدرسة اذ لم يكن لي حتى ولا صديقة واحدة بينما كان كل طلاب صفي والصفوف الباقية أصدقاء مخلصين يتعاونون من أجلي .

وبالاختصار كنت محبوبة من كل الرجال صغاراً وكبارا وكان أحد اولئك الرجال وأقدمهم في حبه المستر جارلس الذي كان يناهز الثلاثين من العمر عند ما كنت صبية صغيرة ومع هذا الفرق بين عمرينا فانه كان يصرح لي بحبه وقد حملني يوما بين يديه وقال:

— ستكونين يوما ايتها الطفلة الحسناء زوجتي.

ولكني صرخت في وجهه :

— لا. لن أتزوجك ابدا

وبعد مرور مايقارب العشرة أعوام أسمعني نفس العبارة فرفضت كما فعلت في طفولتي وكان في المرتين يبتسم قائلا :

— سنرى ! !

ولم أكن ادرك أو اتصور ان كلامه سيصح في الآخر فقد تزوجني فعلا ... ولكن قبل أن يأتي ذلك اليوم الذي كان مفروضا فيه ان أتزوج من جارلس اقترنت بثلاثة أزواج أولهم المستر باترسن الذي طلقته لادمانه في الخمر والثاني طلقني لأنه أحب غيري أما الثالث فهو الرجل الذي لا يمكنني ان أبوح باسمه وقد افترقنا لأن جسمه غير كامل الرجولة .

انقضت هذه الزيجات الثلاث وكأنها لم تحدث لأن الدافع اليها كان هربا من وحشة الوحدة والانفراد لأني لم أستطع ان أجد في حياتي صديقة وما كنت أصادق رجلا حتى كان يطلب ان تتم صداقته بزواجي. .

نعم كنت ارضى بالزواج ممن يطلب يدي لا لأني كنت أحبه بل لأشبع نفسي المتعطشة المرافقة فكنت افشل في كل مرة !

تزوجت سبع مرات وسأقص هنا بالتفصيل حديث زواجين أولها كنت فيه المعشوقة وثانيهما كنت العاشقة ! !

بعد أن فشلت في زواجي الثالث رجعت الى أهلي بعد أن مات أبي وهو الذي كان وحده يشملني برعايته وحبه وأما والدتي فقد أظهرت لي الجفاء بل البغض لأني فشلت في حياتي الزوجية وصار أهلي وأقاربي يتجنبونني تشاؤما ويدعونني « محطمة القلوب »

في هذه الفترة الحزينة من حياتي عاد المستر جارلس وأدمج نفسه في حياتي ولم يضع الوقت بل جاءني يوما وقال :

— عزيزتي يكفيك ألماً !! لقد حان الوقت لاسعادك .

فمدي الى يدك لأكون لك زوجا ورفيقا مخلصا.

فأعترضه :

— لا . لا . لقد تزوجت ثلاث مرات ففشلت وسأضرب عن الزواج .

فضحك وقال كلمته التي رددها مرارا في فترات مختلفة من السنين وهي :

— سنرى ! !

ثم دعاني مرارا للركوب معه في السيارة او للذهاب الى السينما أو المسرح فكان يملأ الفراغ الذي كنت أشعر به كما أنه كان يغدق عليّ عطاياه حتى أن كثيرا من النساء كن يحسدنني اذ لم يكن باستطاعتهن الحصول على ما كنت أحصل عليه لأن جارلس كان أغنى رجل في مدينتنا .

وأخيرا جاءت الساعة التي كنت اخشاها اذ طلب الزواج ولكني قلت له :

— اصارحك أني اتلذذ بصداقتك ولكن يستحيل عليّ أن أحبك

— ليكن ذلك ولنتزوج الآن وأعدك وعداً أكيدا أني لن اقترب منك مالم تصرحي بأنك تحبينني .

وعلى هذا الشرط تزوجنا فكنت فعلا أحاول ان أكون له زوجة حقيقية الا انني لم استطع ذلك أبداً اذ لست من اللواتي يعلمن انفسهن بدون حب ومع كل ذلك فانه كان وفياً بوعده ويحاول دائما ان يستميل قلبي بكل الوسائل الممكنة ...

وأخيرا التقيت بالشاب الجميل روبرت الذي أحببته من اول نظرة

ولما عرض علي الزواج ذهبت توا الى زوجي جارلس وطلبت منه أن يطلقني ففعل « لأنه اعتاد أن يوافق على كل ماكنت أطلبه منه » ولكني أسفت جدا لأني لم استطع اسعاده أبداً .. ولا أشك ان امنيتي الوحيدة في الحياة كانت ان أحبه كما أحبني لانه يستحق ذلك إلا أن شيئاً خفيا كان يحتم عليّ ان أعامله كما فعلت . وأعتقد ان الجزاء يكون دائما من جنس العمل فالرجل الوحيد الذي أحببته حبا صحيحا عاملني كمعاملتي لجارلس .

لنعود إلى روبرت الذي ضحيت من أجله سعادة جارلس التي كان واجبا على الاحتفاظ بها، فقد أحببت روبرت حب العبادة ومع ذلك كنت أتردد في الزواج منه لأني حسبت ان تجاربي السابقة في الزواج كافية

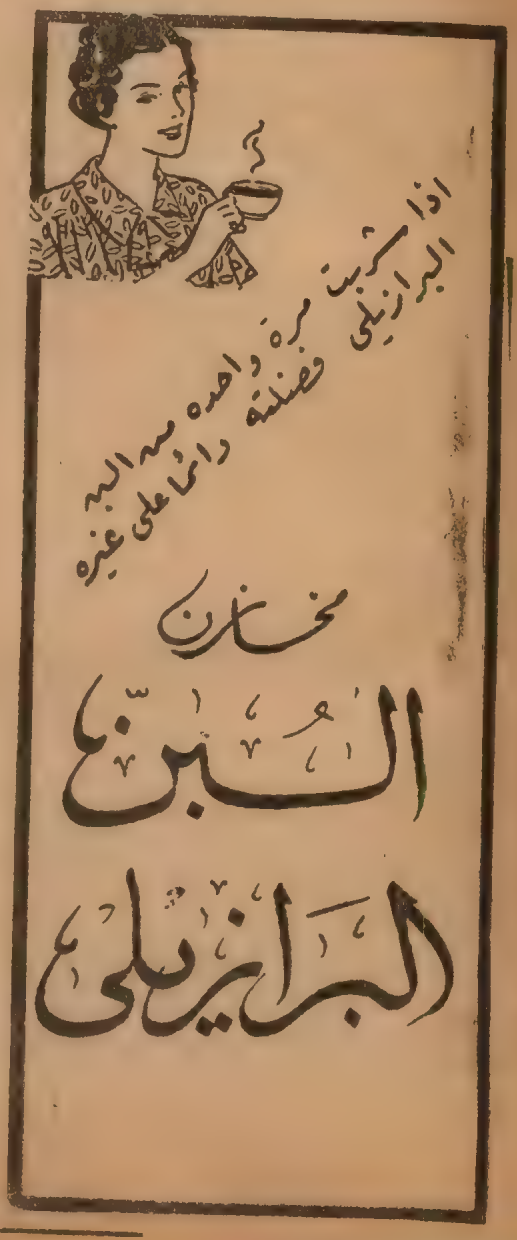

ولن انجح مهما عملت ولكن الحب تغلب على كل شيء فتزوجته وقضينا شهر العسل في السفر هنا وهناك .

كنت مجنونة ومولهة بحبه ولا زلت كذلك وأعتقد اني سأبقى الى الابد أحبه. ولكن لم تنقض سنة على زواجنا حتى رأيته ينظر الى غيري فعرفت للمرة الاولى في حياتي معنى الحب .

وعلى حين غرة جاءني في احد الايام وقال :

— لا بأس من مرافقة غيري من الرجال فاني لا أود ان أضغط على حريتك .

وصار بعد ذلك لا يأتي البيت الا نادرا فكنت أقضي أوقاتي في البكاء الا أني كنت سعيدة لأن نظرة أو قبلة من روبرت كانت تكفي وتعوض على كل الجفاء الذي كان يظهره نحوي وبقينا على هذه الحال بضعة أشهر حتى انفجرت القنبلة حين جاءني وقال :

— اريد الطلاق منك حالا ...

فأجبته .

— اذن فانت تريد الزواج من إحدى البنات اللواتي كنا نلتقي بهن هنا ؟

— لا . ليس الامر كما تفكرين ، فان هؤلاء البنات وأنت معهن لا تستطيعين ان تجعلني أسلو تلك المرأة الساكنة في نيويورك والتي جربت ان انساها فلم أتمكن ، والآن أريد ان أكون حرا لأتزوجها .

نظرت اليه نظرات التوسل والخضوع وتذكرت كيف طلبت ورقة الطلاق من جارلس غير صاغية لتوسلاته !! وصرت اعرف انه اذا انتهى الحب فلا حاجة لتجربة اعادته !

(٥)

تزوجت بعد ذلك من غيره ولكن لم اذق طعم الهناء من بعده أبدا ولا يمكن ان يسعدني غير روبرت ...

سبع زيجات ومع ذلك لم ار أثر الحب الا في اثنتين منها ، الزوج الذي أحبني والزوج الذي أحببته .

فلماذا يا ترى لم يكن كل هؤلاء الرجال واحدا؟ أحمدكن ايتها النسوة اللواتي احببتن رجلا واحدا في حياتكن وأحبكن بدوره و كم انتن سعيدات !!!

بغداد — عزيز حبيب

اشتروا بالتقسيط

أسهم بنك مصر وشركاته من

شركة مصر للأوراق المالية

ميدان سوارس رقم ٤ تليفون ٤٣٧٣١

مقتل المالى جوردان

للقصصى الانجليزى أوليف ورسلى

تناول « روى بكنر » قدح القهوة بيد وتناول الصحيفة باليد الأخرى ومضى ينظر فيها ، ولكنه مالبث أن رد القدح عن شفتيه قبل أن يتذوقه وأخذ يجيل بصره فى العنوان الذى يتراقص تحت عينيه وهو يردده فى صوت عال مسموع :

« مصرع المالى جوردان »

« اعترافات خطيرة للقاتل »

ولم يكد « بكنر » يصدق ما ترى عيناه ، فهذه الصحيفة تقول ان القاتل يعترف ، فكيف يعترف مع ان القاتل هو روى بكنر نفسه وهو مازال مطلق السراح وهو متربع على مقعده فى غرفته الخاصة لافى دار السجن ! .

ولوكان بكنر قد أشرك معه زميلا فى ارتكاب هذه الجريمة لظن أن شريكه قد اعترف ، أما وهو قد اقترفها وحده دون أن يشرك معه أحدا فكيف إذن ... كيف يعترف وهو لم يعترف ؟ .

ومضى بكنر وهو يلتهم بعينيه ماكتبت الصحيفة عن هذا القاتل الذى يعترف بجرم لم يرتكبه ! .

وكان هذا هو نص الخبر المنشور :

« يذكر القراء مصرع المالى جوردان ، وكيف ان جهود البوليس قد اخفقت فى الاهتداء الى القاتل حتى باتت هذه الجريمة لغزاً عجيبا !.

« ولكن كارل رونتى المتهم فى إحدى جرائم التزوير فاجأ البوليس اليوم باعترافه بأنه هو الذى قتل المالى جوردان فى مخدع نومه بعد أن كواه بقطعة من الحديد محمية فى النار ، ثم سلبه عشرة آلاف جنيه . وقد ذكر رونتى تفاصيل هذه الجريمة بكل دقة للبوليس .

« وهكذا وضحت أسرار هذه الجريمة الغريبة وعرف صاحبها ، ولولا انه اعترف من تلقاء نفسه لظل البوليس يجهل شخصية القاتل جهلا تاما .

« ولقد ذكر لى المحققون أن هذه الجريمة تعد من (أكمل) الجرائم التى عرفوها فى حياتهم الطويلة فقد دلت على أن مرتكبها (أى رونتى) رجل ممتاز بالفطنة والذكاء . فقد بلغ من حزمه وذكائه انه لم يدع وراءه أى أثر ينم عنه

« وأن المؤلم حقا أن يستغل هذا المجرم ذكاءه الخارق فى الاضرار بالانسانية وارتكاب الجرائم . ولكنه قد سجل بهذه الجريمة صفحة جديرة بالدرس والعناية » .

ولما انتهى (بكنر) من قراءة هذا الخبر علت شفتيه ابتسامة ساخرة وقال يحدث نفسه :

— الآن يعترفون أن بين المجرمين رجالا أذكياء !

ثم راح يضحك معجبا بذكائه وقدرته ثم استحال ضحكه ارتياحا واطمئنانا ، فقد مضى عليه شهر كامل منذ ارتكب هذه الجريمة وقتل جوردان وهو ملازم هذه الغرفة لا يبرحها ليلا أو نهاراً خشية أن يقع عليه نظر البوليس فيوجهون اليه الشكوك ويستاقونه الى التحقيق وفى التحقيق قد يضيقون عليه الخناق فيزل لسانه .

شهر كامل وهو قعيد هذه الغرفة وكلما صعد على الدرجات وقع اقدام خيل اليه ان رجال البوليس آتون للقبض عليه

أما الآن ففى وسعه أن يمضى الى أى مكان مطمئنا

فى وسعه ألا يخشى شيئا بعد الآن . ألم يقبض البوليس على هذا المدعو كارل تورنتى فيعترف بالجريمة وينتهى الأمر عند هذا ؟ .

ولكن يبقى بعد هذا سؤال له أهميته ؟ . لماذا يعترف تورنتى بجريمة لم يرتكبها ؟ . ومن هو تورنتى هذا ؟ .

وجعل يستعرض اسماء زملائه من المجرمين فلم يجد بينها اسم تورنتى فرجح لديه أنه مجرم حديث العهد .

وهنا وضح لديه السبب فى اعتراف تورنتى بجريمة لم يرتكبها .

ان تورنتى مجرم حديث العهد يريد أن يكون لنفسه شهرة والشهرة منشودة حتى فى عالم الاجرام ولهذا رأى أن يختصر الطريق فيختار جريمة واقعية فيعترف بها على نفسه وان لم يكن قد ارتكبها . وبذلك تقوم شهرته .

وضرب بكنر يدا بيد وقال :

— يالله من لعين ماكر ! . لقد عرف كيف يختار لقد وقع على جريمة نادرة . جريمة يعترف المحققون أنفسهم بأنها تدل على ذكاء نادر ونبوغ ممتاز .

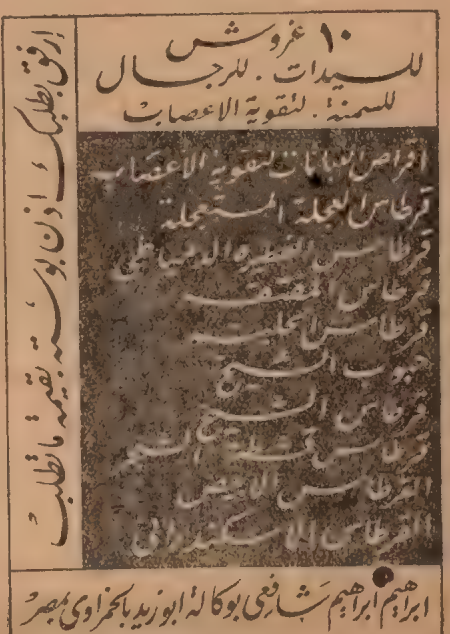
١٠ غروش
للسيدات . للرجال
للسمنة . لتقوية الاعصاب
ابراهيم ابراهيم شافعى بوكالة ابو زيد بالخمراوى بمصر
ارفق بطلبك ٥ اوان بوستة بقيمة ما تطلب

ثم ضرب المائدة بيده وهو يقول :

— لعنة الله عليه ؟. لقد حرمنى من ثمرة ذكائى لقد انتزع منى فخر هذه الجريمة الفذة

وود بكنر لو استطاع أن يصرخ بملء صوته :

— اننى أنا هو صاحب هذه الجريمة الكاملة . لا هذا الدمى الذى يسمونه كارل تورنتى

وغادر بكنر مسكنه وقصد الى الحانة التى اعتاد أن يتردد عليها فما رآه صاحبها حتى هتف به :

— هالو بكنر . اننا لم نرك منذ شهر .

واتكأ بكنر على رخامة البار وهو يقول :

— لقد كنت مسافرا . ولكن هل قرأت تفاصيل مقتل المالى جوردان ؟ .

فقال صاحب الحانة :

— لقد قرأتها الآن ؟. ان الصحف تعلن أن القاتل قد اعترف انها جريمة بديعة . ولكن من يكون تورنتى هذا ؟ .

— اننى لا أعرفه وما سمعت به من قبل . وانى لأعتقد ألا يد له فى هذه الجريمة .

وحين نطق (بكنر) بهذه الجملة خشى أن يكون فزعا ولكنه اطمأن حين لم يجد بالحانة إلا شخصين يعرفهما . أما الثالث فكان منهمكا فى مطالعة صحيفته فلم يتوجس بكنر شرا من ناحيته .

وقال صاحب الحانة متسائلا :

— ولكن لماذا تعتقد أن هذا الشاب برىء ؟

— لا أدرى . لا أدرى . ولكننى أعتقد انه برىء .

فضحك باركر وقال :

— هل تريد أن تقول ان اعتقادك هذا راجع إلى انك تعرف انك انت الذى ارتكبت هذه الجريمة؟

فتلفت بكنر حواليه مرتاعا وقال :

— بالطبع لا ... بالطبع لا ...

— إذن ماذا تريد أن تقول ؟. أتعنى أن تورنتى يعترف بجريمة لم يرتكبها ؟ .

— ربما .

— إذن من الذى أرتكبها ؟ .

— لا أدرى ... لا أدرى ...

فضحك صاحب الحانة وقال :

— يظهر يابكنر انك تعرف شيئا عن هذه الجريمة ولكنك لاتريد أن تتكلم .

— لا ... لست اعرف شيئا .

ثم أفرغ كأسه فى فمه دفعة واحدة وغادر الحانة مضطربا .

وسار بكنر الى مسكنه وما كاد يفتح الباب حتى وجد البوليس السرى لوذر جالساً فى انتظاره .

وقال لوذر باسماً :

— هالو بكنر . لقد انتظرتك طويلا .

— وماذا تريد منى ؟ .

— أريد أن ألقى عليك القبض بتهمة قتل جوردان

فضحك بكنر وقال :

— أتريد ان تقول انى شريك لتورنتى ؟ .

فضحك لوذر وأجاب :

— لايوجد شخص اسمه تورنتى ؟.

— ماذا تقول ؟ ماهذه الحكاية إذن ؟

فقال رجل البوليس السرى باسماً :

— الحكاية اننا عرفنا انك أنت الذى قتلت جوردان ، ولكنك اختفيت على الأثر وبحثنا عنك طويلا ولكن دون جدوى فأردت أن أوقعك فى الفخ ولفقت حكاية (تورنتى) وزعمت انه اعترف بالجريمة حتى اذا صدقت ذلك سرى الاطمئنان الى نفسك وغادرت مخبأك .

فقال بكنر:

— وقد نجحت الحيلة ووقعت فى الفخ ؟ .

— نعم. فهيا بنا الى السجن ، وحذار أن تقاوم

ومد بكنر يديه للقيد فى استسلام .

الملابس الحريرية أجمل الملابس

وأجمل الحرير هو المصنوع فى مصر

الذى تنسجه

بذوق جميل . ومتانة مؤكدة . وبثمن معتدل

شركة مصر لنسج الحرير

انها احدى مؤسسات

بنك مصر

بقلم نجيب عبد العزيز

وبينما كان يطل من النافذة رآها مقبلة وفي يدها حزمة من الورق فأمعن فيها النظر فتبين له خطاب في تلك الحزمة فخفق قلبه فرحا فقد ظن أنها قد عطفت عليه وحنت وذاك خطاب منها ولكنها اقتربت من النافذة وقطعت الخطاب إربا إربا مع أتراب له ثم قذفت بها من النافذة وكان تحت النافذة جمع من الصبية فيهم أخ له فلما سقطت عليهم قصاصات الورق ثاروا وصخبوا وتناول أخوه إحدى القصاصات فاذا هي جزء من صورة أخيه الأكبر . . . نجيم. فجمع قصاصات الصور مهملا باقي الأوراق وحملها إلى أخيه نجيم.. وتعالى بين جوانب المنزل الخاوى من الاثاث صوت الأم وهي تخاطب ابنتها :

— محدش نامى شيء هنا يا كوكب ؟

فأجابت الابنة — كلا ياماما فلم يبق هنا إلا المقعد الذى تجلسين عليه الآن وسيحمله عبده الى المنزل الجديد

— الحمد لله يغور البيت من وشه

فتجاهلت الابنة هذا التعريض بنجيم وقالت في عدم اكتراث يغور البيت وتغور أيامه

وأسرعت الاثنتان ميممتين شطر المنزل الجديد في جاردن ستى... وحمل الصغير إلى أخيه صورته الممزقة فتناولها وصرفه وراح يبكى.. إذن فتلك الأوراق التى مزقت لم تكن سوى خطاباته وصورته مزقتها لكى لا تتذكره في يوم من الأيام ولتستدل إلى الأبد على تلك القصة ستار النسيان . . وتذكر قولها يغور البيت ويغور أيامه.. نعم هى تلعن المنزل الذى بين ربوعه عرفت الحب وتذوقت الغرام وتلعن الوقت الذى جمعها به رغم حبه وإخلاصه رغم طهارته وتفانيه في حبه ذلك الحب الطاهر الشريف وذلك الغرام العذرى الجميل فيا لسخرية الأقدار تلعنه وهى الرابحة . . . . . وثار المسكين ولكن ثورة اليائس وغضب ولكن غضبة الضعيف وأقسم ألا يراها حتى الممات . . . وبر بقسمه وأن يسلو هواه ولكنه فشل وخذل وغرق في بحار الذكريات وما أحلى ذكريات السعادة .

تذكر أيام حبه الأولى وكيف كانا يسهران سويا كل ليلة في نافذته إلى الهزيع الأخير من الليل يتناجيان بغير لسان ويتحادثان بلسان الوجد ، والعينان تذرفان يوم بكت وهى مسافرة ولوحت له بمنديلها الأبيض الصغير فلم يحتمل البقاء في القاهرة وهى بعيدة عنها وغابت عن عينيه ثلاثة أشهر كان يعيش خلالها كأنه روح حائرة فكان جسمه هو الذى بالاسكندرية أما روحه فكانت تصحبها في روحاتها وغدواتها ولما عادت إلى القاهرة عاد على الأثر ولكنها كانت بغتور حزين وكانت الحوادث تمر أمام عينيه كأنها طيف خيال وعلم أهلها بحبهما فأبعدوها عنه وزادوا في مراقبتهم لها وبعد مرور شهرين على ذلك رآها مقبلة

من النافذة فابتسم لها ولكنها بدل أن تبتسم له كالعادة تراجعت وأغلقت النافذة .

إذن فقد أفلحوا وسقط على أريكة بجانبه وهو يردد فى حزن وألم لقد أفلحوا ونعيت .

ولكنه كان يعيش فى جو من الأحلام والأمانى وكان يكفيه ان يراها من وقت لآخر وبعد الأيام التى يستطيع بعدها أن يتخذها زوجة

وأراد ذووها أن يتخذوا لأنفسهم الحيطة حتى لاتتكرر المسألة وترجم المياه بين كوكب ونجم إلى مجاريها وسابق عهدها فعزموا على الرحيل إلى مكان آخر بعيداً عن الحامية وقر رأيهم ان يسكنوا منزلا بجاردن ستى وكانت صدمة مؤلمة له حين علم بالأمر وكانت عنيفة قاسية كادت تحطمه لولا صبره وتقتله لولا جلده .

ولما بلغ فى تفكيره هذه النقطة أخذ ينوح وينتحب يئن ويتوجع وملأت الدموع هاتين العينين الواسعتين وفاضت منهما على خديه الذابلتين وليس أوجع من بكاء الرجال ولا أصعب من يأس الشباب

ونظر من النافذة على ذلك البيت المهجور فرأى الرياح تذرو قصاصات الورق التى سطر عليها آيات حبه وبينات غرامه كما ذرت منذ برهة آماله وحطمت قصور الأمانى فأسرع إلى المنزل الخالى بدافع الحنين يقبل الجدران ويعانق الحيطان ومابه حب للجدران بل هيام بمالف القطان وراحل المكان وجذبته

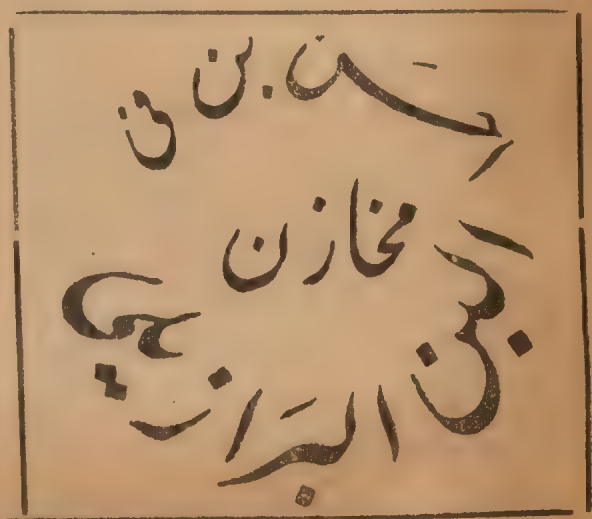

الذكرى إلى النافذة التى رآها تطل منها لأول مرة وعلا صوت الحاكى فى الفضاء قائلا :

« أول ماشفتك حبيتك »

فابتسم ابتسامة صفراء ذابلة .. نعم أحبها لأول وهلة وتوله فى هواه منذ أول نظرة وانتقل إلى نافذة أخرى ووقف أمامها وأذرف دمعة سخينة على ذلك العهد البائد السعيد يوم كان الحب يربط قلبيهما برباط وثيق يصعب فصم عراه ثم ذهب الى النافذة التى قذفت منها خطاباته وصوره وعلا صوت المذياع مرددا أنشودة

« نسيق حتى بعد اللى كان
صحيح يادنيا ملكيش أمان »

فانتابته نوبة عصبية فخرج مسرعا ميمما شطر الحدائق عساه يجد بين أحضان الطبيعة بعض الحنو والرحمة وهناك جلس على إحدى المقاعد الخشبية وراح يهذى قائلا :

أيها الراحلون ليتكم بالحب تصابون
أيها الغادرون ويحكم كيف تنسون
أيها الهاجرون ليتكم للهجر تجربون
أهذا ما كنتم عليه معاهدين
أيها النادبات أندبن حبي
وأنتم أيها الباكون ابكون قلبي
ونوحى معى أيتها الطيور على رزئى
واشهدى أيتها النجوم على سهرى وسهدى
فتلك مشيئة الأقدار وذاك حظى
وفى عهد الشباب والأمانى يتحطم أملى
وفى مهد الصبا قد أفل نجمى
ولست أدرى يارب ذنبي

وشاركته الطبيعة فى أحزانه وقاسمته آلامه فغزت جيوش الليل جحافل النهار فولى الأدبار وعلت وجه القمر سحابة سوداء فبدا حزينا كئيبا وتسربل الكون بسواد رهيب وعم الكون سكون موحش مهيب وتعالى بكاء الطيور فى أوكارها ودوى صوت الرياح شبيها بالأنين وزفرات الحبيب وزأر الرعد

ولمع البرق وفتحت أبواب السماء وهطلت الأمطار بشدة

الطبيعة غاضبة صاخبة ثائرة من غدر الانسان لأخيه الانسان ومن جحوده نعمة الرحمن

وتعالى صوت المسكين وهو يقول .

— الرحمة يارب العالمين ، الرحمة لكل بائس مسكين، الرحمة لكل عاشق وحبيب.

واشتد البرد وازداد زمهرير الجو بينما كان غارقا فى بحار التخيلات والدموع وكان فى حالة ذهول فلم يأبه لابالبرد ولا بالمطر وترك جسمه النحيل عرضة لهجمات الرياح والأعاصير وأخذته سنة من النوم ولو أن سائراً سار وقتئذ فى الهزيع الأخير من الليل فى حديقة الأرمان لرأى نجما ممددا على مقعد خشبي متوسداً ذراعه يردد وهو يحلم

كوكب .. كوكب .. كوكب ..

وأرسلت الشمس أشعتها الذهبية على ذلك التعس وعبث نسيم الصباح بشعره الاسود الفاحم وأيقظه من نومه فتى يغنى فى عذوبة وحنو

كل اللى بنا انتهى * والحب كان أحلام
لما الفؤاد اشتهى * شاف الحياة أوهام

فقام من نومه يسائل نفسه أحقيقة قد انتهى مابيننا!! وأن حبنا لم يكن سوى حلم من الأحلام!! وأن ذلك العهد الغابر لم يكن سوى سحابة صيف مرعان ماانقشعت!!! فأجابه قلبه إن الحب باق وأن لاسبيل إلى السلوان فقام متثاقلا الى منزله يحمل بين ضلوعه قلبا محطما ونفسا حائرة .

شعر المسكين ببعض الألم ولكن آلام قلبه أنسته آلام جسمه

ومرت الليالى والأيام والعلة فى ازدياد وهو عن الخطر مشغول فى بحار الأمانى والاحلام

وفعل المرض والحزن فعلهما فذبلت تلك الابتسامة وسقم ذلك الجسم الفتى وذوت زهرة ذلك الشباب المزدهر وحلت محل تلك الدماء الملتهبة صفرة باهتة ماأشبهها بصفرة الموت فعمل وبصق دما قانيا ولكنه عن كل ذلك لاه بهموم نفسه وأحزان فؤاده وتمكن الداء وصعب الدواء وحل اليأس محل الرجاء وراح مجهود الأطباء هباء وهكذا كان الشباب للحب فداء . .

وتعالت عليه أصوات النساء وبلغ صراخهن أعناق السماء وندبته النادبات ورثاه صديق فى إحدى المجلات وما كان أبلغه من رثاء قوله

لما رفرف عليه ملك الموت بجناحيه وصمت الجميع فما كاد يسمع إلا بكاء النساء وعويل الأطفال سمعته يتكلم بكلام غامض أظنه لغة الملائكة والشهداء ولم أفهم من كلامه سوى هذا اللفظ

— كوكب . . الذى ظل يردده حتى ساعة الوفاة ..

فليرحمك الله أيها الشهيد فهناك فى جنة الخلد ينتظرك قيس وجميل

ويشاء الدهر الغشوم ألا يمدل الختار على هذه المأساة الدامية ويشاء الجبار أن ينتقم للشهيد الراحل فتقع المجلة فى يد كوكب وبينما هى تتصفحها

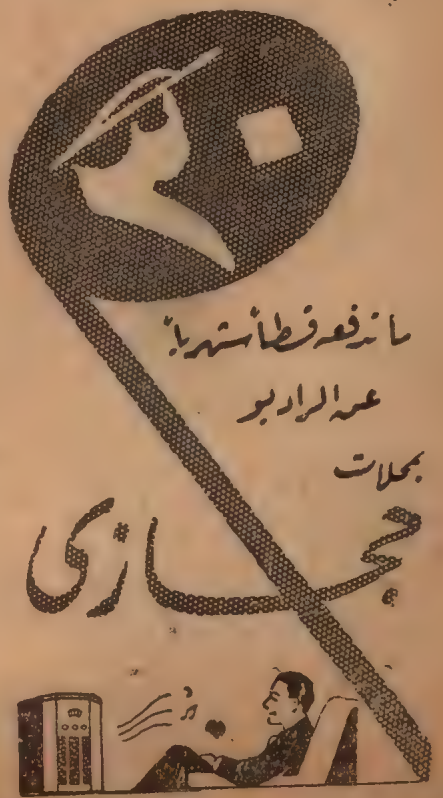

ترى صورته مكللة بالسواد مزيلة بما رثاه صديقه من رثاء فتجيل نظرها فى الصورة فى بلاهة وغباء كأنها غير مدركة ماحدث أو غير مصدقة أن الموت له على ذلك الشباب سلطان ثم تسائل نفسها :

أحقيقة قد مات؟؟ وأن اسمها آخر مالفظ به من الأسماء ؟ وانها قتلته ويدها ملوثة بالدماء ؟ فتبكى وتندم وهيهات أن يرد البكاء أو الندم الحياة لمن مات وتنمو زهرة الحب التى كانت قد ذبلت وتشتعل تلك النار التى كانت قد خبأت فهيهات أن يموت الحب فى يوم من الايام

وتنتابها الأوهام وتقر فى فؤادها جحافل الآلام ويحتل قلبها جيوش الأحزان

لقد أجرمت فعليها تقع التبعة وهى وحدها المسؤولة .

وبينما كانت نائمة جاءها طيفه وقال :

— كفرى عن خطيئتك؟

فسألته كيف تكفر فذلك ماتمناه وفى الليلة التالية بينما هى نائمة سألها أتبغين التكفير ؟

فأجابته روحها

— نعم . نعم

قال اذن فاتبعينى .

سارت فى الطرقات وهى نائمة لاتدرى إلى أين هى سائرة وفى أى مكان ذاهبة وأخيرا رأت نفسها بجانب النيل وقال لها الطيف أزيلى فى هذا النهر خطيئتك

فأطاعت وتألق كوكب من كواكب السماء ثم أفل وهكذا كفرت عن إثمها ولحقت بحبيبها

أما أنت أيتها الأم القاسية وأيها الأب الحجرى الفؤاد فلتعيشا من العمر عيشا معذبين منغصين بفقد ابنتكما التى لاتعرفان لها مكانا ولا تستطيعان لها سلوانا حتى تكفرا عن خطيئتكما فى آخر الايام حين يغفر لكم الرحمان تعذيبكما نفسين طاهرتين اشتكتا اليه من ظلمكما والعدوان

محلات محمد ابراهيم

بشارع الناصرية أمام الجامع الاسماعيلى بمصر

زيارة لهذه المحلات تكفى

لمشاهدة أفخم الموبليات وأفخر الانتيكات والرسومات الحديثة الجذابة والانتيكات المطعمة بالصدف والسن وأشغال انتيكة النحاس السجل التجارى رقم ٢٨٧٣ محافظة مصر

محلات محمد ابراهيم

مصرية صميمة

جريمة الحانة

للكاتب الانجليزى جيمس درويل

هل يقدر لهذه القطة أن تلقى ميلز لاركسون ؟ أى أحد يعرف مكان ميلز لاركسون ؟ لعل ذلك يحدث فنستطيع أن نضع خاتمة لتلك الفاجعة التى وقعت فى يناير سنة ١٩٢٥ فى حانة الهلال ، حيث خرج شبح طويل من باب الحانة ونادى إحدى سيارات الاجرة فركبها وقال للسائق أسرع كالشيطان.

هذا الشبح هو ميلز لاركسون الذى لم ير ولم يسمع له خبر منذ سنتين — لا من أصدقائه ولا ممن يهمهم أمر الاتصال به — والأمل معقود على مجرد ظهور هذه القصة أن تظهره للملأ اذا كان حيا . أما اذا كان ميتا ... ..

كانت غرفة مدير حانة الهلال واقعة فى مكان أسوأ مما هى فيه الآن ، اذا كانت بين غرفتى خلع الثياب ووراء المسرح الذى تظهر عليه الراقصات فى المعرض الليلى .

وكثيرا ماشكا هارى جرت سوء موقع حجرته قائلا إن الحاجز الخفيف الذى يحول بينه وبين الراقصات يمنعه من مزاولة عمله لكثرة الجلبة التى تثيرها الجازباند والرقص .

تلك الجلبة أيضا منعته من الانتباه لدخول ميلز لاركسون الذى دخل غرفة المدير أوغلق الباب وراءه ثم سده بأكتافه العريضة .

كان جرت مؤدبا وخاصة مع منافسه فى عمله فبدأ هو قائلا فى هدوء:

— مساء الخير .

فلم يسمع جوابا فاستمر يقول :

— المحل سائر على مايرام ؟

فبقى لاركسون مكانه وأجاب :

— سيغلق فى آخر هذا الشهر .

رفع جرت حاجبيه إشفاقا ، لكن انفجار الجازباند منعه من الاجابة . فلبث صامتا حتى هدأ الصوت وهو يفكر فى أن هذه الجلبة تمكن زميله من شتمه أو ضربه بغير أن يسمع أحد . ثم قال له :

— هذا مىء . ظننت أن حانة البحار الجنوبية سائرة سيرا حسنا ، لكنى سمعت أمس فقط أن

فقاطعه قائلا :

— انك لم تظن شيئا من هذا . وأنت تعلم جيداً كما أعلم أنا تماما أن محلى على وشك الافلاس

— آه . أؤكد لك أنى

— أنك أنت أكثر من أى فرد مسؤول عن هذا الافلاس .

نظر اليه جرت نظرة عميقة ، فصار لاركسون متقدما نحوه وأخذ بظهر كرسى كان أمامه فأزاحه الى الخلف وأسند به باب الغرفة وجلس عليه . ثم أخرج علبة سجائره فأشعل واحدة ونفث دخانها الى وجه منافسه وجعل يضحك ضحكة استهزاء مرة ثم قال : جئت لأسوى الحساب ياجرت

تظاهر جرت بأنه لايفهم أكثر من الالفاظ البسيطة فقال له .

— ولكن ليس لى عندك شىء ؟

غضب لاركسون وأجابه :

— أعلم هذا ، لكن لى عندك شىء ؟

وهنا عادت الموسيقى إلى العزف فسكت لاركسون وهو يتحرق حتى انتهت الموسيقى ثم عاد يقول :

— اسمع ! لافائدة من اللف حول الموضوع . انك سرت فى طريق النجاح وسددت فى وجهى أنا ذلك الطريق واعتقد ...

فقاطعه جرت قائلا :

— ولكن لكل أمانة فلم أرفع فى وجهك أصبعا واحداً .

— أعتقد أن المسألة تتلخص فى أمرين العمل والحب . فاذن الاشياء التى أتهمك بها أنك أرسلت نشرات لكل عملائى ومرتادى حانتى فجذبت معظمهم اليك . ثم اجتهدت أن ترفع ايجار محلى ونجحت أيضا . كل هذا فى العمل ، سمه كما تشاء ، لكنى لا أغتفر لك مطلقا أن تسلبنى زوجتى

نظر جرت اليه مندهشا وسأله:

— زوجتك:؟

— نعم . أو الفتاة التى كانت تزعم أن تكون زوجها . كيتى سمبل الصغيرة . هى الآن فى حانتك وتقوم بعرض لرقصها

عند ذلك سمعت صيحات استحسان ومناداة باسم « كيتى » وانطلقت الجازبند باحدى رقصات الفوكس تروت . فنظر الرجلان الى بعضهما طويلا .

استمسك جرت بشعاره « كن شديدا » ونظر الى لاركسون نظرة شديدة وقال له :

— لاركسون ، إنك أحمق معتوه . ولست أعرف ماتريد أن تقول . افعل ماتستطيع أن تفعله ولكن مجيئك الى هنا لتعطيل أعمال رجل يدير حانة ناجحة ، هذا مالا أفهم له معنى .

وكانت كلمات جرت كلها خطأ . وأدرك هو هذا بعد صدورها منه ، اذ غيرت مجرى الحديث فجعلت وجه لاركسون يكمد ويظهر الحنق على عينيه واضحا ، وزادت ضربات الجازباند فى تملك رغبة الحقد من لاركسون والايحاء اليه بالاذى .

والواقع أنه أتى غرفة جرت وليست لديه أية فكرة للايذاء ، بل أتى لمجرد توبيخه على وسائله التى استعملها فى منافسته ، ويقول له مافى نفسه من كلمات . حتى فاه جرت بهذه الكلمات فتملكت لاركسون رغبة الايذاء ، بل القتل ، ود لو يرى وجه منافسه مضروبا بقبضة يده ، أو يرى جثة تتدحرج على الارض .

أحس جرت هذه الرغبة فمال الى مكتبه ونهض واقفا منذعراً ، فأوحت هذه الحركة الى لاركسون بتصميمه ودار دورة وصل بها إلى منافسه الذى القى نظرة سريعة الى الحائط حيث كانت فأس صغيرة معلقة ، ورآها لاركسون ايضا فقفز الرجلان اليها فى وقت واحد .

وصل اليها لاركسون قبل جرت فاختطفها وألقى جرت نفسه عليها فدفع لاركسون بالفأس الى صدره فدخلت فوق قلبه بقليل ووقع جرت قتيلا فى لحظة غضب .

واذ ذاك انسحب لاركسون جريا من الغرفة إلى خارج الحانة .

***

منذ سنتين كانت أشهر رقصات حانة الهلال رقصة (أوباش باريس) . وكان يرقصها راقصان باريزيان فكانا يثيران إعجاب المتفرجين ورضاهم وكانت الرقصة تنتهى بأن تقتل الفتاة مراقصها بفأس صغيرة ، ولم يكن جرت يحلم يوما بأنه سوف يقتل بها .

بقلم

الاستاذ محمد طلبه

السعـــداوى

الآن وقد صدر العفو السياسى عن جميع المسجونين السياسيين وأفرج ضمنا عن متهمى قضية القنابل تلك القضية المشهورة التى هزت مصر من أقصاها إلى أقصاها والتى شغلت الرأى العام زهاء عام كامل

الآن وقد صدر العفو عن جميع المسجونين والهاربين أيضاً

أرانى فى حل من نشر تلك القصة التى كلما أتذكرها وأتذكر ذلك العراف بوجهه الاسود اللامع وملابسه القذرة المهلهلة وحذائه البالى الذى تأبى الأصابع إلا أن تطل منه . كلما أتذكر هذا يأخذنى العجب والدهش والضحك أيضا ثم الرغبة الملحة فى مشاركة القراء فى هذه الدهشة وذلك العجب

***

لابد لى عند ذكر هذه القصة أن أذكر طرفا من تاريخ حياتى . مات والدى ولم أتجاوز الخامسة عشرة من سنى ، وكان أخى فتحى يكبرنى بعامين فقط

وقد ربينا على الترف . الترف الذى تهيئه ثروة متوسطة . والذى يهيئه والد قروى يعبد ولديه الوحيدين ويجد من رغد العيش مايساعده على اشباع عاطفته البارة الحنونة

تحصلنا على الشهادة الابتدائية من المدرسة الموجودة ببندر المركز وألحق أخى بمدرسة دمنهور الثانوية ومكثت أنا بالبلدة أساعد أبى وأدير أحوال المعيشة بعد أن أصيب « بروماتزم » حاد مزمن عاقه عن القيام بكثير من المصالح التى كلفت بالقيام بها .

ولم يلبث أخى أن انضم الى إذ ألف حياة اللهو واللعب وانغمس فيهما لرأسه فلم يستطع الانتقال من السنة الأولى حتى اضطرت ادارة المدرسة إلى فصله

وكان لاستهتار أخى وانكبابه على الملذات اثره فى مالية الصغيرة فلم يلبث الغطاء أن انكشف عن ديون كثيرة تعادل فى قيمتها ذلك « العقار » الذى كنا ننفق من إيراده

وعبست الأيام فانتقل أبى إلى جوار ربه ووجدنا أنفسنا وجها لوجه أمام دهر قاس لايشفق ولايرحم قد جاء يطالبنا بثمن الترف الذى نعمنا به تلك السنين الطويلة

وتبدل الحال وأحس أخى بثقل الحمل الذى ألقى على عاتقه وذلك الدور القاسى الذى طلب منه القيام به بعد فقد عائلنا فترك حياة اللهو واللعب وتبدل شخصا رزينا عاقلا يشعر بعظم المسئولية ولكن ماذا يجدى العقل والرزانة بعد نفاد المال .

فاقترح أخى أن يذهب إلى القاهرة ليبحث عن عمل يفى بحاجتنا وتنفذ اقتراحه هذا رغم المعارضة الشديدة من والدتنا الضعيفة التى كانت تأبى أن يفترق أحدنا عنها بعد موت ابى .

ولازلت أذكر ذلك اليوم القاسى يوم أن وصلتنا رسالته الأولى التى أنبأنا فيها بأنه استطاع أن يجد عملا صغيرا فى « مسرح » يؤمل أن يكبر على مر الايام .

لقد بكت والدتى بكاء مرا اضطرنى أنا الآخر إلى البكاء .

لقد أرغمنا الدهر فاشتغل اخى فى «تياترو» كما فهمنا فى ذلك الحين . فيا لعظم القسوة .

ولم تكد تنقضى أيام حتى أرسل لنا أخى ثلاثة جنيهات واعدا بمثلها فى كل شهر

وانتظمت معيشتنا التى رتبناها على هذه الجنيهات الثلاث واقترح أحد أصدقاء والدى أن اتجر بالبقالة فافتتحت حانوتا صغيرا أحضرت فيه الحاجيات البسيطة التى يحتاجها سكان القرية مستعينا بقرض صغير من هذا الصديق القديم

وابتدأت الايام تبتسم فاستعدنا مكانتنا فى القرية ولم يكن يشوب سعادتنا سوى الاحساس بالعار من أن أخى يشتغل فى «تياترو»

ولكن لم يلبث هذا الاحساس أن تبدد بل على العكس انقلب فخارا إذ استطاع أخى فى مدى السنوات الثلاث التى قضاها فى المسرح أن يجعل الصحف والمجلات تلهج باسمه معجبة فخورة وأن تنشر له كثيرا من الصور والكلمات

وازداد مرتبنا منه زيادة كبيرة حتى أصبحنا فى غير حاجة الى المحل التجارى ولكنى استبقيته حتى لا أظل عاطلا

وقضينا ردحا من الزمن لم نشعر بانصرامه ولكن الأيام ابتدأت تقسو مرة أخرى

***

وكان ذلك فى سنة ١٩٣٠ عندما ابتدأت الصحف تلفظ بذكر القنابل واهتمام البوليس بالقبض على تلك العصابة القوية التى ابتدأت تنشر الرعب فى قلوب رجال الحكومة فى ذلك الحين وكانت تصلنا هذه الاخبار من الصحيفة الوحيدة التى كانت ترد الى عمدة القرية

ولم نكن نظن قط أن رشاش هذه القنابل سيصلنا ونحن على هذا البعد الشاسع من القاهرة .

ولكن كان هناك أخى فى وسط المعمعة لذا كانت هذه الحوادث بمثابة مسامير محماة تكوينا وتقض مضاجعنا . واهتممنا بالصحيفة لنتسقط أخبار القاهرة وأخبار القنابل وانقضت الصاعقة فى احدى الليالى اذ حضر العمدة وثلة من رجاله الى منزلنا للبحث عن أخى فتحى . وكانت مفاجأة قاسية لم تتحملها أعصاب والدتى فخارت قواها ولم تستطع أن تتكلم واستطعت أنا أن أقول:

— ايه اللى حصل يا حضرة العمدة ايه اللى جرى فهمنى

— مانش عارف يابنى . يظهر أن فتحى انضم لعصابة القنابل لأن فيه اشارة وردت بالبحث عنه والقبض عليه

— فتحى مايعملش كده . فتحى طيب خالص

— أنا عارف ولكنهم بيرموا الناس فى المحجن لأقل شبهة ان كانت لها علاقة بالقنابل .

وفى الصباح ذهبت ممرعا الى القاهرة للبحث عنه واستطعت أن أجد فى جرائد الصباح شيئا عنه فعلمت أن البوليس اتصل به أن فتحى له اتصال بالعصابة فذهب الى مسكنه وفتشه فوجد به عدة قنابل مجهزة وعدة آلات تستخدم فى هذا العمل وقد اختفى عند ماعلم بذلك .

وكان لجهلى بالقاهرة أثر كبير فى اخفاقى فى البحث عنه فعدت أدراجى الى القرية يائسا محطما

وانتظرنا ان يظهر أخى أو أن يعثر عليه البوليس ولكن بدون جدوى

واجتازت القنابل دورها وقبض على جميع أفراد العصابة ونظرت القضية واجتازت جميع أدوارها أيضاً

وحكم على أخى غيابيا ضمن المحكوم عليهم بعشر سنوات أشغال شاقة مؤبدة

بكينا وقضينا ليالى رمشها نذرف الدمع السخين لقد خيل الينا أننا فقدناه الى الأبد وكانت الظروف تربنا ذلك واضحا جليا .

ومرت الأيام فخفت أحزاننا وآلامنا إلى حدما وتطلعنا الى الصحف نتسقط أخبار أخى ولكن لم نشر إحداها أية إشارة الى مكانه أو عثور البوليس عليه

حتى كان أحد الأيام نزل فى قريتنا . عراف . أو رمال

كما كانوا يدعونه لأنه كان يتوصل إلى معرفة الغيب بمنديل به حفنة من الرمال

لم نسمع به فى أول الأمر ولكن وصلتنا أخباره فيما بعد عند ماطبقت شهرته ارجاء القرية والقرويون قوم يؤمنون ايمانا راسخا بالخرافات والتنجيم لذا فلم تكد تسمع به والدتى حتى ألحت فى الذهاب اليه لمعرفة مكان أخى ومعرفة أحواله ودفعنى حب الاستطلاع الى الانصياع اليها فذهبنا سويا لنرى ذلك الذى يرى من وراء الرمال ماوراء الحجب

والحقيقة التى لامراء فيها انى دهشت حقا عندما تكلم ذلك «الرمال» بعد أن أخذ الأجر أو المياض كما يسمونه وبعد أن خط فى الرمال عدة خطوط منتظمة وغير منتظمة ، ونظر فيها نظرة باحثة فاحصة وقال بلهجة غريبة

— عايزين فتحى . تشوفوه فين فتحى مسكين مظلوم لكن دلوقت هوا كويس ومبسوط وفى أمان

وسألت والدتى بلهفة

— هوا فين ؟ والنبى هوا فين ؟ رايحه اديك اللى تطلبيه بس قولى هوا فين وغلبها التأثر فبكت

فنظر اليها نظرة ساهمة شاردة وقال :

— لامنقدرش نقول هوا فين أحسن حديسمع يروح البوليس يقبض عليه ويحطه فى السجن

خليه قد كويس هو مبسوط خالص فسيبوه أحسن يبقى حرام عليكم وباذن الله حيرجع لكم بس اصبروا شويه

ياالله ان هذا كان مدهشا : كان مدهشا . جدا من هذا الرجل الأسود المهلهل الثياب القذر .

لقد كان مدهشا أن يعرف الرجل كل هذا وبتنا نتساءل . أحقا يعرف مكانه ؟ . ولم لا وقد فهم مانريده من غير أن نتكلم بل لقد عرف اسمه واسمى واسم والدتى

وصرت أتردد على هذا الرجل على أن يصرح لى بمكان أخى دون أن يسمع أحد ولكنه أصر اصرارا صلبا .

وتولدت من ترددى على هذا الرجل صداقة قوية متينة ربما عززها حبه لأخى وعدم ابلاغ البوليس عنه مع أنه يعرف مكانه

وذاعت شهرته ولعبت النقود بين أصابعه .

لقد كانت معرفته بالغيب معرفة شاذة غريبة لم نشهدها ولم نرها : كان يخبر من وراء الرمال بالاسماء وكان يذكر حوادث بعيدة جدا حدثت للشخص وحوادث معينة يلمح لها من بعيد دون أن يذكرها صراحة

ولكنه كان مقتصدا فى التنبوء بالمستقبل الا أنه كان دائما متفائلا مستبشرا

واغتنى الرجل الا أنه لم يظهر عليه أثر الغنى فظل قذرا مرقع الثوب والحذاء وكان لايفتأ ينبئنا باخبار أخى التى تدل كلها على أنه فى سلامة وأمان

وسارت الأيام وسقطت الوزارة وتولت بعدها أخرى فأخرى الى أن تولت وزارة الوفد واذا بالصحف تتكلم عن العفو السياسى

العفو عن جميع المحكوم عليهم سياسيا وتساءلنا هل يشمل هذا العفو الفارين أيضا ؟ ولا أدرى ما الذى دفع هذا الرمال الى كثرة الأسئلة فى هذا الموضوع

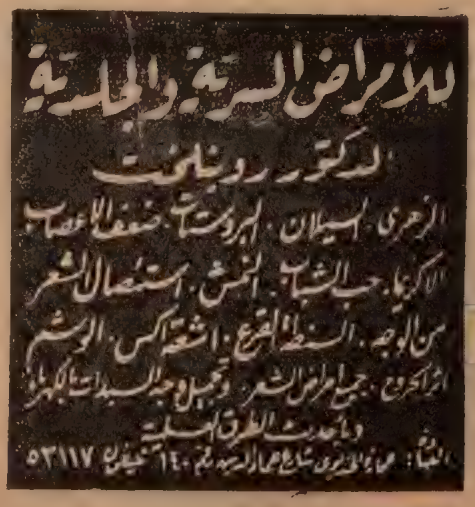
للأمراض السرية والجلدية
الدكتور رشاد
الزهري . السيلان . البردسات . ضعف الأعصاب
الأكزيما . حب الشباب . النمش . استئصال الشعر
من الوجه . السفلس القرع . اشعة اكس . الوشم
الثآليل . جميع امراض الشعر وتجميل الوجه بالسبدات الكهربائية
وبأحدث الطرق العلمية
العنوان : عمارات الزهراوى شارع محمد على بجوار ١٤٠ تليفون ٥٣١١٧

الا أن يكون ذلك حبا لنا وتمشيا مع صداقتنا

وفى أحد الأيام دعانا الرمال الى عشته الحقيرة أنا ووالدتى وبعد أن جلسنا أحضر منديل الرمل ونشره ثم جلس يخط فيه قليلا ثم قال :

— خلاص فتحى جى بكره

وقفزت من مكانى

— صحيح ؟! صحيح ؟!

— خلاص أهو بيستعد دلوقت ورايح يخاف من ايه والحمد لله

ولم يزر النوم أجفاننا فى تلك الليلة وقت فى الصباح المبكر سمعنا دقة على الباب فخرجت مسرعا فاذا بأخى فتحى بوجهه الجميل « وبدلته » الجديدة يأخذنى فى أحضانه وسرنا الى والدتنا

وكان الموقف مؤثرا حقا ولقد بكينا جميعا من فرط التأثر

وقالت والدتى بعد مدة :

— الرمال كان كلامه حق يلله نروح نديله الحلاوه

فقال فتحى فى دهشة رملال ايه؟

فأجبت :

— رمال كان يعرف مكانك وكان يقول لنا على كل حاجه تعملها كل يوم وو.

وبترت حيث كلامى وجدته مستغرقا فى الضحك فقلت مستغربا

— بتضحك على ايه ؟

وقفز الى مخى خاطر غريب فقلت مسرعا :

— أنت اللى كنت عامل رمال ؟

فازداد ضحكا ففهمت كل شىء . فهمت السر فى معرفة هذا الرمال لأسماء أفراد البلدة وللحوادث القديمة التى وقعت لهم ومعرفة مكان . . . . أخى فتحى

وعند ماتذكرت أن شهرته فى التمثيل كانت قائمة على اتقانه فن « المكياج » وبراعته فى الظهور بمظهر الشخصية التى يمثلها زال عجبى من انى لم أعرفه طيلة هذه المدة التى قضاها معنا ولم يعرفه كذلك أحد من من أفراد البلدة

وعرف الجميع اختفاء « الرمال » ولكن أحدهم لايعرف ولا يمكن أن يعرف ان الرمال سوى اخى فتحى

محمد طلبه السعداوى

مدرس

شفاء السيلان بالدياترمي

ازالة الالام فى ٢٤ ساعة

بعيادة الدكتور برهان

بميدان العتبة فوق قهوة النيل رقم ٣

عودة الحبيب

قصة انسانية مؤثرة للقصصى الانجليزى والاس هيفر

كان روبرت هارينجتون بحارا يمثل برجولته مايجب أن يكون عليه البحار الصميم . فقدكان فى الخامسة والعشرين من عمره يفيض قوة وشبابا وفى عينيه بريق ينبىء بالعزم الجبار . وكان إلى هذا حلو الملامح يطالعك وجهه بآيات صريحة من النبل والشرف .

وكان روبرت يشتغل بصيد الحيتان فأذا حل فصل الصيف انطلق بباخرته مع رفاقه الى البحار النائية ومضوا يطاردون الحيتان ويصدودن اليها السهام المشدودة إلى الحبال فأذا انغرز السهم فى جسم الحوت جذبوه بواسطة الحبل إلى السفينة .

وكان روبرت أوفرهم قوة وأشدهم بأسا وأثبتهم يداً عند اطلاق السهم . وكان روح الرفاق ومشار بهجتهم فلا يحلو لهم حديث إلا اذا كان لروبرت طرفا فيه .

ثم جاء الحب فى أحد الأيام

كان روبرت يسير يوما على الشاطىء فأذا فتاة فى مثل عمره وشبابه تتريض وهى فى غلالة بيضاء تكشف عن محاسنها وتنم عن جمالها . وكان حول عنقها وشاح من الحرير الأبيض تزينه وردة كبيرة حمراء

ولما مر بها روبرت صعقه جمالها فتريث فى مشيته بعد أن كان مجدا وتبطأ حتى تجاوزته ومضى يتابعها بنظراته مفتونا . ثم عاد فأسرع الخطى حتى جاوزها حتى تتهيأ له فرصة النظر إلى وجهها مرة أخرى !

وفطنت الفتاة إلى ما كان من أمره وعرفت أن جمالها قد استلبه الرشد ولكنها تظاهرت بأنها لا تشعر بوجوده وتغافلت عن نظراته ومضت ترمى البحر بنظراتها العابثة

وما كاد روبرت يبتعد بضع خطوات حتى تناهت إلى سمعه صرخة خفيفة ولمح الوشاح الذى كانت الفتاة تضعه على كتفيها يطير إلى ناحية البحر والفتاة مسرعة فى أثره .

وسقط الوشاح فى الماء على مسافة أمتار من الشاطىء .

ولزم روبرت مكانه ليرى ما الذى ستفعله الفتاة بوشاحها المفقود . أما هى فجعلت تنظر الى وشاحها فى قنوط وقد أدركت أنه لاسبيل لها إلى استرداده

ورأى روبرت الفرصة سانحة فمضى اليها وقال لها .

— يخيل لى ياسيدتى ننى أرى وشاحا على وجه الماء ؟

— نعم وهو وشاحى وقد أطاره الهواء

— ولكنه وشاح ذو ذوق فاسد اذ كيف يطاوعه قلبه على أن يتركك ويبتعد عنك . ؟ انى أرى أن أقل عقاب يجب أن ينزل به هو ان يترك فى الماء حتى يموت غرقا !

فضحكت وقالت !

— انك تتكلم عن الوشاح كأن له روحا وجسما كأنه مخلوق حىّ !

فهز روبرت رأسه وقال

— هذا صحيح ياآنستى . فلو كان هذا الوشاح مخلوقا حيا لما فكر فى أن يهجرك . ان اسمك روبرتا فيما أظن ؟

فابتسمت وقالت

— كلا . بل إسمى سيليفيا !

— اسم جميل . ولو اننى كنت شاعراً لقلت فيك

شعراً كثيراً جميلا

— ولكنك شاعر فى الواقع

— أوه شكراً لك هذا لأننى أتكلم فى اخلاص ولكن لنعد الى مسألة الوشاح . هل يسوءك أن تفقديه . ؟

— بلا شك ولكن ليست هناك حيلة لاسترداده فلندعه اذن طعاما للأسماك !

فهز رأسه وقال فى انكار !

— طعاما للأسماك . وهل تظنين ان الأسماك ترضى أن تلتهم هذا الوشاح . إنها أرق قلبا من أن تدعك عارية الكتفين فى هذا البرد القارس !

ثم انحنى بغتة أمامها وقال

— أتأذنين لى بالانصراف ياسيدتى

ودهشت الفتاة وأسفت فقد كانت ترجو أن يقف معها وقتا أطول من هذا .

ولكنه لم ينصرف وانما قذف بنفسه الى الماء فصاحت به الفتاة

— أوه . ماذا فعلت بنفسك ؟

— لاشىء .

وعاد اليها بعد دقائق يحمل الوشاح .

وانحنى أمامها مرة أخرى وهو يقول

— أما الآن فيجب حقيقة أن أنصرف . لكى أبدل ثيابى المبتلة

وفى اليوم التالى بادر روبرت الى نفس المكان فلقى الفتاة هناك فى انتظاره . وتبادلا التحية ثم جلسا على الرمال يتحادثان

وكان الحب أخيرا .

وبعد الحب حان فصل الصيد واضطر روبرت أن يسافر الى البحار البعيدة وسافر روبرت كما عهدناه جميل الوجه طلق المحيا يفيض قوة وشبابا .

وودعته سيلفيا عند الشاطىء وأرسلت إليه على متن الهواء قبلة أودعتها حبها وإخلاصها

وانطلقت السفينة تجوب البحار وتشق أمواجها العاتية وتراءى الحوت على بعد البعد ونهيأ البحارة لقائه وسددوا اليه السهام المشدودة بالحبال ثم أطلقوها

غير ان الاقدار شاءت أن يعلق أحد الحبال بساق روبرت ويلتف حوله فجذبه معه إلى الماء ولمح الحوت فريسته فأطبق على روبرت بأسنانه وقطع ساقه

وعاد روبرت الى بلاده ميتور الساق محطم القلب

وكانت سيلفيا فى انتظار السفينة عند الشاطىء فى الموعد المحدد

وأخذ البحارة يهبطون من السفينة واحداً فى أثر الآخر وهى تترقب تقدم حبيبها الذى ستفاخر بشبابه وقوته فتيات الحى ولكن روبرت لم يغادر سفينته

وتولاها القلق وراحت تسائل نفسها عما جرى .

ولكنها اطمأنت حين لاح وجهه الجميل خلف نافذة السفينة فلوحت له بمنديلها ولكنه تلقاها فى جمود وبرود .

وقالت سيلفيا فى نفسها !

— لعله لم يرنى !

وصعدت الى ظهر السفينة تجرى ومضت إلى غرفته وتلقاها روبرت وهو جالس إلى المائدة التى أخفت ساقه المبتورة .

وكانت الفتاة تكاد تطفر فرحاً أما هو فكان

(ووقفت على الشاطىء تودعه) عند سفره

جاف الوجه

وهتفت به تقول :

— روبرت . ! ماذا دهاك . ! أتتلقاني بهـذا الجفاء ؟

فقال فى صوت يدل على قلة الاكتراث

— ولـكنى لاأرى اننى كنت جافيا

— أما كنت تعلم انني سأكون فى انتظارك على الشاطىء فلماذا لم تنزل لتقابلنى؟

وهل من الضرورى أن أقابلك بمثل هـذه العجلة ؟

وبوغتت الفتاة وتغرست إ فى وجهه دهشة ثم قالت :

— روبرت إننى لاأصدق أذنى !

— بل صدقيهما

— أيـكون هذا لقاؤك بعد هذه الغيبـة الطويلة ! !؟

فضحك وقال :

— وماذا كنت تبغين منى ؟

فقالت فى ألم شديد :

— روبرت ! . هل نسيت أيامنا الحلوة العذبة ؟.

فضحك مرة أخرى وقال :

— أتجهلين أن البحار سريع النسيان !

— إذن فأنت لم تعد تحبنى ! .

— لم أعد أحبك !. وهل سبق أن أحببتك حتى يكون حبي الآن رجيعا لما مضى ؟

وحملقت فيه الفتاة وهى لاتدرى ماتقول وخيل اليها أن الارض تميـد بها وأن الجدران ترقص أمام عينيها وصاحت به فى غضب :

ـروبرت ؟!

فقال فى لهجة تنطوى على الجفاء :

— سيدتى : اسمحى لى أن أقول اننى شـديد الأسف لما حدث ولـكن هذه دائما طباع البحار ، له فى كل ميناء صديقة فأرجو أن تعتـبرى اننا لم نلتق من قبل .

فصاحت به وهى تتعذب : روبرت .

— وانى لأرجولك ياسيدتى زواجاً سعيداً .

فما ملكت أن صاحت :

— انك وغد . انك نذل .

وغادرت المكان غضبى بعد أن رمته بنظرة احتقار على أنها لم تمش خطوات حتى انحسر القناع الكاذب الذى كان روبرت يستتر به وجهه وعواطفه .

لقد صارع نفسه وتظاهر بأنه لايبالى بسيلفيا ، لأنه لايريدمنها أن تتزوجه بعدأن صار مبتور الساق لانفع منه فى الحياة .

وكانت كل كلمة من كلماتها ، وكل تنهدة من تنهداتها خنجرا يشق قلبـه ، ولـكنه تجلد واحتمل حتى لايظهرها على مره .

أما الآن وقد انصرفت ...

وتحامل على عكازه وانطرح على فراشـه وجعل يبكى كالأطفال .

وسمع صوتا خلفه ...

لقد كانت هى سيلفيا عادت الى غرفته مرة أخرى إذ نسيت حقيبتها فأقبلت تستردها .

ورأت سيلفيا حبيبها ، ورأت ساقـه المبتورة ، ورأت دموعه التى تبلل وجنتيه .

وعرفت لمـاذا أنكرها ، ولمـاذا تظاهر بأنه لم يعد يحبها ؟.

فدنت منـه وألقت بنفسها بين ذراعيـه وهى تقول : روبرت . ألهذا السبب أنكرت انك تحبني ،

فهز رأسه إيجابا .

فعادت تقول :

— ولـكنك تحبنى ، كما كنت تحبني من قبل

ولم يجب ولـكنها قرأت الجواب فى عينيه فقالت

— وماذا تهم هذه الساق المبتورة ؟

— انني الآن رجل عاطل لانفع فىّ .

— لقد بترت ساقك ولـكن بقى قلبك ! . بقى لى وحدى ... وحسبي هذا ؟ .

وطوقت عنقه وراحت تغمر شفتيه بالقبلات .

يوم الهدنة

كانت نافذة الحانوت المنخفض على مستوى افريز الشارع وكانت متقاطعة بقضبان من الحديد فلا غرو ان لم يرجون بيرد من المارة سوى اقدامهم ، وكان صانع أحذية فلم يضره أن يشاهد الأحذية والأقدام ويحرم من التمتع برؤية السيقان والأجسام

بل وكان يسره كثيرا وهو جالس إلى مائدة العمل القصيرة أن يدع ما بين يديه ويرفع طرفه إلى النافذة من وقت لآخر ويراقب الأقدام المارة به مراقبة فنان خبير ... فيرى « الكعب » المتأكل « والشريط » المحلول والجلد اللامع والحذاء الرديء الصنع

ولكم نسج من صور الأحذية قصصاً فهذا حذاء فتاة رائعة الحسن مسرعة إلى لقاء حبيبها وذاك حذاء عامل يذرع الشوارع فى طلب الرزق وهذه قدم طفل مغرم بلعب الكرة وتلك قدم امرأة أنقضت الشيخوخة ظهرها ، بل وكان يستخرج القصص من الأحذية التى يصنعها ، وهكذا وجد تسلية فى عمله الحقير وفى حانوته الذى يشبه حجرة فى سجن

ومنذ وضعت الحرب أوزارها وخلف جون الجندية وهو يقضى فى حانوته المنخفض ساعات طويلة أمام المائدة القصيرة المشحونة بأنواع الجلد والمسامير وآلات الخياطة ، ومن الغريب انه لم يدر فى خلده يوما انه لايدرى من الحياة سوى جزء صغير ضئيل .

وهل الأقدام والأحذية كل شيء في الوجود

وكان الرجل يقول لنفسه تارة ولأخوانه أخرى ان فى الأحذية لغة وألوانا لايفهمها إلا الصانع الماهر وأن لكل حذاء حتى البالى الخلق قصة وقد تكون محزنة أو مضحكة

وأنا لاندرى هل من الشقاء أم من السعادة ألا يعلم المرء أنه شقى !

وراع الرجل فى هذا الصباح كثرة الأقدام المارة بالنافذة والجلبة التى فى الشارع

وشاهد كثيرين من المارة (وهو لم يشاهد إلا أقدامهم) يتمكئون على الأفريز ويقفون على أطراف أصابعهم وكأنهم يمدون أبصارهم فى زحام إلى شيء بعيد .

ورآه غلامه مشغول البال دائم التطلع إلى النافذة فقال :

— ان إحدى الفرق الموسيقية مارة

فلفظ الرجل المسامير الصغيرة التى كانت بين شدقيه وقال : ولكنى سمعت الموسيقى منذ دقيقة

وابتسم الغلام وحدق بوجه الرجل فقال الاخير

— أخرج ياولدى إلى الشارع وتفرج على مايتفرج عليه الناس

فأشرق وجه الغلام سرورا ووثب قائما ثم شكر معلمه وصعد الدرجات القصيرة قفزا وماخلا منه الحانوت حتى سمع الرجل الجرس الصغير الذى فوق رأسه يرن ثم سمع وقع قدمين على الدرج وامرأة تقول :

— مستر بيرد هل فرغت من صنع حذائى؟

فرفع رأسه وأزاح نظارته إلى جبينه وحدق بالمرأة الواقفة أمامه وقال :

— آه ، مدام هوجارتى ، طاب صباحك ، ان حذاءك ، ان حذاءك ، دعينى أر !

قال ذلك ومد يده الى رف عليه أحذية عديدة وقال وهو يقلبها وينظر فيها :

— أحسبك جئت لآخذ حذاء زوجك

— نعم وقد جلبته لترقعه

فأخرج زوجا من الأحذية ولفهما بصحيفة قديمة ثم قال:

— هل دفعت شيئا من قبل ؟

— كلا يامستر بيرد، وهذا هو الثمن الذى اتفقنا عليه .

وقالت بعد ان أخذت الحذائين :

— ان فرقة موسيقية من فرق الجيش مارة فى الشوارع فهل ستطلع لتراها ؟

فهز رأسه وجذب النظارة إلى عينيه ثم قال :

— ان غلامى غير موجود، وأنا أحب الوحدة ثم انى أرى من نافذتى هذه أشياء كثيرة لايستطيع غيرى ان يراها يامدام هوجارتى

فابتسمت المرأة ابتسامة غامضة وصعدت إلى الافريز ، وهكف الرجل على الحذاء الذى كان بين يديه قبل قدوم المرأة

ورفع طرفه إلى النافذة بعد برهة فرأى قدما صغيرة فى حذاء ضيق فقال :

— ان المرأة يهون عليها فى هذه الأيام ان يحطم قدمها وتدمى أصابعها فى سبيل المودة

واقتربت أصوات الموسيقى واشتد الزحام ووقف كثيرون على الافريز أمام الشرفة المحمية بالقضبان المتقاطعة من عبث الاطفال وقسوتهم

ورأى حذاء لامعا فيه قدم صغيرة عكفت على دق الافريز فى انسجام مع النغم الموسيقى فتنهد وجعل يحرك رأسه وقد طافت بنفسه طوائف شتى من الذكريات القديمة .

وغمغم يقول :

كانت الحرب طاحنة وقد ترامى شررها إلى أنحاء العالم كافة، وأزهقت فيها أرواح عديدة، ثم يتحدثون الآن عن حرب أخرى كأن الدرس الماضى لم ينتفع به أحد

وكانت القدم الرشيقة التى فى الحذاء اللامع لم تزل تتحرك وتدق الافريز فقال :

— هكذا النساء دائما سريعات التأثر، وهل أطلقت الحرب العظمى من عقالها إلا أناسا سريعى التأثر حقا ان للاعصاب دخلا كبيرا فى أعمالنا وتوجيه حوادث التاريخ .

وابتعدت الفرقة الموسيقية فخلفت القدم الرشيقة مكانها ، ورأى بيرد فى موضعها قدم أحد جنود البوليس، عرفها من الحذاء الضخم

ودق الجرس وسمع الرجل وقع خطوات هابطة ثم رأى بيل لوسكى موزع البريد فقال :

— طاب صباحك يابيل

— وصباحك يابيرد ان الزحام أخرنى ساعتين

— أى زحام ؟

— الزحام الذى تجمع عند مرور قطعة من الجيش، هذا خطاب لك .

ووضع الخطاب على المائدة وصعد الى الشارع يصفر، وتناول بيرد الخطاب وقبل ان يفتحه شخص ببصره إلى الفضاء القصير الذى أمامه وذكر أياما خلت .

ذكر الحرب وأهوالها .

وذكر اصدقاءه الذين قتلوا فى ميدان الشرف

وذكر أصدقاءه الذين خرجوا من المذبحة العامة سالمين .

ذكر أتوم رولنز الذى أصابته قذيفة مدفع فأخفت حتى عظامه

وكو ركر العكير ولكن كان له قلب أسد وكان كريما فكان يرسل مرتبه إلى أم صديق له قتل

وذكر الأحياء من أصدقائه

— أين هم الآن، انهم يكدحون فى طلب الرزق وقد شغلتهم هموم الحياة عن التفكير فى رفقائهم وعن الزوار وحتى عن المراسلة .

كانت الهدنة منذ أربع سنوات فلا غرو أن نسى الصديق صديقه

وكانوا أصدقاء شدة وقد تجمعهم الشدة مرة أخرى

وفض الغلاف فرأى رسالة مكتوبة على الآلة الكاتبة، ولما حدق بها رأى نفسه بعين الوهم يسير ببطء نحو اطلال بيت وراء « أراس» وهو يجذب يد بيرت فاسكين، الرجل الطيب المحبوب من الجميع وبينما هما يبحثان عن مأوى يعصمهما من شر القنابل دوى صوت هائل خلفهما واندلعت نيران فأحس كأن ساقيه قطعتا ثم أصيب باغماء ولما عاد إلى صوابه رأى نفسه مشدودا إلى سارية سرير فى مستشفى وعلى السرير الذى إلى جانبه رقد صاحبه بيرت فاسكين

وتمهد بيرد ورفع طرفه إلى النافذة فرأى الأقدام المقبلة المدبرة ورأى الأحذية البالية والجديدة، ورأى أقداما صغيرة وأخرى كبيرة

وصعد زفرة ثم حدق بالرسالة فاذا هى من بيرت فاسكين صاحب المبانى العديدة التى تزين بعض شوارع لندن وصاحب البناء الذى فيه الحانوت المنخفض

كتب بيرت فاسكين يقول :

« ... قرأت رسالتك الرقيقة وقد نالت منى ولكن أقول والأسف ملىء فؤادى ان شريكه مصر على أن يزيد كراء الحانوت جنيها ونصف جنيه فى الاسبوع إلا أننى لم أزل، حتى قبل ان تكون الزيادة جنيها واحدا وإنى لم أزل صديقك »

فغرورقت عينا الكسيح وهز رأسه وقال

— فى اعتقادى انه نسينى وانه خال قصتى زورا وبهتانا ، قلت له انى صاحبه الذى أصيب معه وراء « اراس» والذى قضى معه شهورا فى مستشفى واحد، والذى حارب إلى جانبه من قبل ، وتوسلت اليه أن يترك الكراء على حاله فيرد على بان شريكه مصر على كيت وكيت، أواه ماتت المروءة ودالت دولة الكرماء !

وهز رأسه مرة أخرى وقال :

— سأخلف الحانوت الذى أقمت به أربع سنوات سويا أجل سأخلفه له هو وشريكه، وما ضر صاحبى بيرت فاسكين لو أعفانى من رفع الكراء بل ماذا يخسر إذا تنازل لى عن هذا البناء ، ليتني ماذكرته بنفسى ، وحتى الأصدقاء الذين تعرفنا اليهم بين النار والحديد لايحفظون العهد ولايرعون الود ان الموت أفضل من حياة فيها رجال مثل بيرت فاسكين .

ودق الجرس الذى فوق رأسه ، ثم سمع قطعة أخرى من الجيش تسير وأمامها الموسيقى ورأى شمس نوفمبر تنير الشارع

ورن الجرس الذى فوق رأسه مرة أخرى، وبعد برهة وقفت فتاة أمامه وقالت وهى تضع يدها على المائدة

— مستر بيرد ، هل فرغت من صنع حذاء الرقص ؟

ثم قالت قبل ان يتكلم

— انى ذاهبة الليلة مع خطيبى فى حفلة راقصة من حفلات عيد الهدنة

فابتسم الرجل ابتسامة حزينة وفتش فى الرف القريب منه ثم دفع مقعده ذا العجلات إلى ركن آخر فرأت الفتاة ساقيه الذابلتين الضامرتين اللتين لاحياة فيهما فانتفضت .

وقدم اليها الحذاء ثم ابتسم وقال:

— اذكرى وأنتم ترقصون الأبطال المجهولين الذين جعلوا هذا اليوم يوم فرح وحبور

روائح عثمان بك نورى

ان روائح عثمان بك نورى أعظم الروائح العصرية فى العالم لثباتها ولطافتها وذكاء رائحتها

معرض الروائح التركية

عثمان بك نورى بالموسكى وكلوت بك بالقرب من محطة مصر .

الهدايا السبع

بقلم الروائى الطائر الصيت هربرت شو

للأستاذ محمد حسنى

فان شارع اوكسفورد مزدحما بالسيارات والعجلات وافريزاه بالوف من النساء والرجال والاطفال ، فلا شرفة حانوت إلا وأمامها خلق عظيم يحدق بالسلع المعروضة وراء الزجاج ولاباب إلا والناس يتدافعون نحوه ، ولابدع فلم يكن بينهم وبين عيد الميلاد سوى ثلاثة أسابيع .

ورأى الشاب ريتشاردمارتن فى هذا الزحام وتلك السلع المعروضة تعلبة ومتعة فجعل يرمق الشيوخ المحدقين بالمعاطف السميكة والنساء المتمكئات أمام الفراء والأقراط الثمينة ، والأطفال الذين يلتهمون اللعب والدمى بنظراتهم التهاما ، وكان قد عاد الى لندن أخيرا من كينا ليقضى بين ذويه ستة أشهر ، ولينفق ماجمعه فى ديار الغربة .

وسار فى الزحام أمام الشرفات ، وفجأة رأى فتاة بارعة الحسن لم تتجاوز الرابعة والعشرين تحدق بحقيبة يد صغيرة وممطر لطيف خفيف الوزن وادرك من نظراتها انها تتمنى السلعتين فتنهد وقال لنفسه : آه ، لو استطيع أن أقدمهما اليها

وجعلت الحسناء تتنقل من شرفة الى أخرى والشاب فى أثرها وقد شغف بها وآلمه انها فقيرة تتشهى الشىء ولاتستطيع الحصول عليه ، وفى لندن كما فى سواها من المدن الوف والوف من الفتيات فى حاجة الى كل مايعرضه التجار فى شرفات حوانيتهم .

وفى جيوب الشاب ثروة كبيرة ولكن ليس فى مقدوره ، كما قال لنفسه ، أن يجتذب الفتاة من يدها ويقول : أيتها الحسناء ! . انى غنى فتعالى ابتاع لك الحقيبة والممطر وكل السلع التى وقفت أمامها طويلا وليس فى مقدوره أن يقول لها بعد ذلك : ويعز على ياحياتى أن آراك تمدين بصرك الى شىء لايمكنك الاستحواذ عليه .

وكانت نظراتها الحزينة تحز فى نفسه حزا وهو لايجهل مصدر حزنها . انها تروم اشياء لطيفة كثيرة ولكنها لاتجد ثمنها .

وخلفت الافريز واستقلت سيارة اوتوبس فصعد خلفها وجلس الى جانبها يفكر فى العينين الساحرتين المحزونتين والوجنتين المتوردتين والشفتين المغريتين ولم يكن من الرجال الذين يعرفون كيف يجذبون النساء اليهم بابتسامة أو اشارة أو كلمة . ولعل مقامه فى الربوع الافريقية النائية جعله يخجل من الحسان المتأنقات .

وكان يعلم انه سيخلف السيارة بعد دقائق ليقابل أحد اصحاب الشركة التى يعمل فيها ، وانه قد لايلتقى مرة أخرى بالحسناء الفقيرة فجعل يخلسها النظرات ورآها تفتح حقيبة يدها الصغيرة وترسل أصابعها فيها باحثة عن شىء .

ليس فى حقيبة المسكينة إلا مذكرة قديمة وبطاقة بريد مصورة ومفتاح وخطاب ومنديل وشريط ومرآة وقد بصر بها وهى تعبث بها .

وسقط شيء منها ولم يكن المفتاح لان ريتشارد شاهد المفتاح فى الحقيبة المفتوحة وأرسلت الفتاة صرخة قصيرة وانحنت فانحنى الشاب وراح الشاب يبحث عما لايعرفه وتكلمت فقالت :

— لقد سقط شيء من حقيبتى ولكن لاتزعج نفسك .

وأدرك ريتشارد من لهجتها ونظراتها انها فقدت شيئا ذا قيمة وأقبل عامل السيارة فابيض وجه الفتاة ثم احمر فما خامر الشاب شك فى انها فقدت آخر شلن كان معها ، ولما ذكر الصوت الذى أحدثه الشيء الذى سقط أيقن انه شلن

وجثا ريتشارد وجعل يبحث وغمغمت الفتاة تعتذر ، وصاح العامل يطلب ثمن التذاكر وفجأة سنح خاطر فى رأس الشاب فدس يده في جيبه وأخرج شلنا ثم وقف وقال بسرور :

— هل هذا شلنك ياسيدتى ؟

ثم وضعه فى يد الحسناء وقال :

— سأنزل هنا

ونزل وغاب فى الزحام وصاحت الفتاة وهى تطل من السيارة :

— اسمع .. اسمع !

ولكن ريتشارد لم يسمع صوتها الموسيقى ودخل على المستر بونتى يلهث ويعتذر ثم يستأذن فى الانصراف لأمر هام جدا ويقول :

— وسأمر بمكتبك غدا ياسيدى :

فقال المستر بونتى :

— وتتناول الغداء معى وتحدثنى عن شئون الشركة فى كينا .

فركض الشاب الى الباب وهو يقول :

— كما تريد ياسيدى .

وما استأذن ريتشارد ليلحق بصيارة الاتوبيس ولو أراد ذلك لما قدر وانما بادر بالخروج لينجز أمرا هاماً ، فقد وجد فى جيبه وهو يدخل بناء الشركة ورقة مبطعية ولما نشرها عرف انها سقطت من حقيبة الحسناء فى جيب معطفه وهما منحنيان . وكان بالورقة أسماء اشياء تود كل فتاة أن تقتنيها فقد قرأ :

ساعة يد ذهبية .

حقيبة يد من الجلد الاسود

ممطر أزرق اللون خفيف الوزن

مظلة من الحرير فى مثل لون المعطف .

قبعة من المخمل الاسود .

قفاز من الجلد الابيض .

كما قرأ اسماء اشياء اخرى من آلات الزينة . ومره ان رأى فى رأس القائمة اسما وعنوانا وهما للفتاة بلاريب

وقرأ للمرة الثالثة :

« مس دورثى فيرجسون . شارع كلاردك رقم ١٧ بحى كنسنجتون »

واستقل سيارة تاكسى الى (مخازن فرنشام) التى وقفت الفتاة طويلا أمام شرفاتها ودخل فبادرت اليه احدى العاملات فقال :

— أريد حقيبة يد من الجلد الاسود وممطرا أزرق اللون خفيف الوزن لفتاة فى مثل سنك وحجمك ومظلة من الحرير الازرق وقبعة من المخمل الاسود وأدوات كاملة للزينة ، وقد رأيت كل هذه الاشياء فى شرفات متجركم .

وألقى نظرة سريعة على (القائمة) وقال بلهفة :

— وأريد قفازا من الجلد الأبيض وساعة يد ذهبية .

فأحنت العاملة رأسها ، وقال :

— ان يد الفتاة ورأسها فى مثل حجم يدك ورأسك .

فابتسمت وقال :

— كم عدد الاشياء التى ذكرتها ؟

فنظرت فى الورقة التى كانت تكتب فيها وقالت :

— سبعة .

— نعم ، نحن فى يوم الاثنين .

— نعم ياسيدى .

— سأقدم اليك العنوان فارسلى اليوم رسولا خاصا بالساعة وغدا بحقيبة اليد وبعد غد بالمعطر وهكذا .. هل فهمت ؟

فقالت العاملة وهى تنظر فى القائمة :

— وفى يوم الخميس المظلة ، وفى يوم الجمعة القبعة والقفاز فى يوم السبت ، وادوات الزينة ...

فقال مكملا :

— فى يوم الاثنين القادم .

وخلف الحانوت بعد بضع دقائق وهو يقول لنفسه : آه يادورثى فيرجسون إن الحب سرى فى دمى وعروقى ، وستذكرك الهدايا الصبم بالشاب الذى شغف بك حبا

ومر الاسبوع

وفى عصر يوم الاثنين نزل ريتشارد من سيارة التاكسى على مقربة من شارع كنسنجتون هاى وسار على قدميه فى شارع كلاروك ، ولما اقترب من بيت الحبيبة رآها تفتح الباب وتخرج ثم تمشى بسرعة فانطلق فى أثرها وقلبه يكاد يشق ضلوعه

وكانت ترتدى المعطر الازرق اللون وتضع على رأسها القبعة المخملية السوداء وحول معصمها الساعة الذهبية الصغيرة كما رأى يديها فى القفازين والمظلة فى يدها والحقيبة السوداء تحت إبطها ففرح فرحا شديداً .

وأخيرا الحق بها وأهاب بشجاعته ثم قال :

— سيدتى . سيدتى ! !

فوقفت وما رأى وجهها حتى خيل اليه أنه يحلم .

لم يجدها الفتاة التى كانت تخلر أمام شرفات مخازن فرنشام ، يالهول ان هداياه حملت الى فتاة لا يعرفها وأحلامه المشرقة التى نعم بها طيلة الاسبوع انطفأت فجأة .

وحدقت به الفتاة وقالت :

— ماذا تريد ؟

فحاول المسكين أن يتكلم ولكن لسانه لم يتحرك فى فمه فغضبت الفتاة وقالت :

— دعنى ومر فى طريقك والا ناديت البوليس

ففتح فمه برهة ثم قال :

— انى ... انى ... أرجو ... أرجو أن ...

فاجالت الفتاة بصرها حولها كأنها تبحث عن

— إن هذه الضربة ستذكرك دائما بعقاب من يتعرض الى العذارى فى الطريق

البوليس ثم رفعت المظلة ، المظلة التى من الحرير الازرق ، وهى هدية يوم الخميس ...' وضربت بها وجهه ثم قالت :

— ان هذه الضربة ستذكرك دائما بعقاب من يتعرض الى العذارى فى الطريق

قالت ذلك وخلفته وولت مسرعة ووقف المضروب ينظر فى أثر ثروته الضائعة ...ولما عاد الى نفسه عرف أن قبعته ليست فوق رأسه ولم يذكر أين تركها

وفكر طويلا فيما يجب أن يصنعه ثم ركض الى الدار رقم ١٧ وطرق الباب بعنف ففتح بعد برهة وبرزت الحسناء التى رآها تحدق بسلم متاجر فرنشام وهى الفتاة التى هام بها حبا

وعرفته من فورها ولكنها لم تتكلم فقال :

— طاب صباحك . كيف أنت اليوم ؟

فقطبت مابين حاجبيها وقالت بحدة

— فى حالة سيئة جدا . هل جئت لتبيع شيئا .

فهز رأسه وأجاب بقوله :

— لست ببائع وانما جئت لاسألك كيف وجدت الهدايا التى بعثت بها اليك طيلة الاسبوع الماضى ؟

ثم قال قبل أن تتكلم :

— وقد أرسلت الهدايا من مخازن فرنشام . وقد ظننت حين رأيتك تحدقين بالشرفات ...

فاحمر وجه الطفلة وقالت :

— آه . انتظر !

وتراجعت خطوة فى البهو فاصطدمت قدمها بصندوق كبير فصاحت قائلة

— وأنت سبب هذا الألم أيضا .

ولمست ساقها ، ثم عادت اليه وفى يدها شىء . وقالت :

— إذن أنت الذى أرسلت تلك الأشياء . هذا ما ظننته ، ثم ما معنى وضع الشلن فى يدى ونحن فى الاوتوبس ؟. لعلك حسبتنى فقيرة ؟ . ولماذا لم تقف حين ناديتك لأعطيك شلنك ؟!

ودقت الارض بقدمها وصاحت قائلة :

— أرجوك أن تنصرف من هنا ! .

فقال بعناد :

— سأنصرف بعد أن أتكلم . ان الشلن الذى التقطته هو شلنك الذى سقط من حقيبتك .

— ما سقط منى سوى قلم له غطاء معدنى ، وسوى ورقة فيها أسماء بعض اشياء وقد وجدتها أنت وصور لك غباؤك ...

فقال مقاطعا :

— مس فيرجسون أرجو ...

فقاطعته قائلة :

— ليس اسمى مس فيرجسون .

— آه .!

وهزت رأسها وقالت :

— نعم ، وأنا ادعى جين ومزوم ، واقيم هنا مع عمى ، وأرجو أن تعلم انى لا اقبل هدايا من احد ، ولو ارسلت شيئا فسأقذف به من النافذة فى حديقة الجيران . إن العثور على الخادمات فى الوقت الحاضر أمر شاق جدا .

فلم يفهم جملتها الاخيرة وأدركت ذلك من نظراته فقالت :

— ان دورثى فيرجسون هى خادمتنا ، وقد قضيت أنا وعمى السنوات الثلاث الماضية فى تعليمها وتدريبها فانتفعنا بها . ولكن الهدايا الثمينة التى أمطرتها بها أخيرا افسدتها علينا فشقت وجه الطاعة ولم تعد تبالى بأحد . وقد خيل لها الغرور أن أميرا من الأمراء أغرم بها اغراما عظيما . ولما تسلمت هديتك الأخيرة فى صباح اليوم ركبها الغرور وقالت انها لم تخلق لتخدم غيرها ، بل لتخدم وتسكن قصرا منيفا فواجهناها فغضبت وجمعت ثيابها وخرجت وهذا صندوقها وعليه عنوان اهلها فى مدينة كامدن وقد ذهبت لتحضر حمالا .

فاحمر وجه ريتشارد وقال :

— هل أفهم من حديثك هذا أنى ارسلت الهدايا الثمينة إلى الخادمة ؟ — نعم .

— لقد قابلتها قبل ان اطرق بابكم . ولما حاولت أن أكلمها ضربتنى بهدية يوم الخميس .

قال ذلك ورفع يده الى جبينه وقال :

— وهذا أثر الضربة .

ولأول مرة ابتسمت الطفلة الفاتنة وقالت :

— كنت واقفة الى النافذة حين ضربتك بالمظلة الحريرية الزرقاء اللون ، وكم كنت أرجو أن تصفعها صفعة ترد عليها عقلها الشارد .

— انى لا أضرب امرأة ولو كانت خادمة

وفرك يدا بيد وقال بحزن :

— يؤلمنى جدا انى افسدت عليكم خادمتكم بهدايای ، وأنى كنت سببا لخروجها من بيتكم .

فقالت جين وزدم :

— لاتندم على مافات وأرجو ان تنصرف لان لدى اعمالا كثيرة ولاسيما بعد أن خلفتنا الشقية المغرورة . وأن صحون الغداء لم تغسل بعد ، ويجب أن أعد عشاء لعمى وضيفين سيحضران معه . هل تتكرم بالذهاب ؟

فلم يذهب الشاب بل دخل فبدا طويل القامة فى البهو الصغير وقال وهو يضحك :

— سأخلف هذا البيت بعد أن أغسل الصحون والملاعق والسكاكين وبعد أن أعد معك طعام العشاء إن الذين يعيشون فى الغربة يعرفون كيف يطهون ، وأحسبنى من أشهر الطهاة .

قال ذلك وانفجر ضاحكا فارتاحت الطفلة لسماع ضحكته . ثم قال :

— وبعد أن ننظف البيت ونرتبه ونهيىء الطعام والمائدة أذهب بك لأريك أمى وستحبينها من النظرة الاولى .

فهزت رأسها وقالت :

— لن أدعك تمس صحنا أو ملعقة .

— سأغسل الصحون والملاعق وسأنقل الكانون وسأنظف الخضر واقطع اللحم وسأقشر البصل والثوم

فانفجرت الطفلة ضاحكة ، وقال ريتشارد :

— ولماذا كان عنوان الخادم واسمها على الورقة التى سقطت منك ؟

— لانها ورقة الشقية دورتى فيرجمون .

— وكنت انت التى تريدين شراء مافى القائمة ؟

— كلا

— لا أفهم

— كانت دورتى قد حلت مسابقة جائزتها عشر جنيهات ، وبعد أن ارسلت الحل الى المجلة خيل اليها الحرص أن أحدا لم يحلها قبلها وأنها ستقبض قبل عيد الميلاد الجنيهات العشرة ، ثم راحت تحلم فكتبت فى الورقة التى عليها اسمها وعنوانها الأشياء التى تتمناها وطلبت إلى فى اليوم الذى قابلتنى فيه ، أن أمر بشرفات المتاجر لأرى هل تستطيع أن تبتاع تلك الأشياء بعشره جنيهات فضحكت وقبلت ولا سيما وكنت سأمر فى ذاك اليوم بشارع اوكسفورد فأنت ترى أن الفتاة الخبيثة اللئيمة كانت تحلم ومن عجب أن تتحقق أحلامها ولكن من ناحية أخرى

فابتسم ريتشارد وقال :

— بقى فى نفسى سؤال

فضحكت وقالت : تكلم !

لماذا كنت عابسة بل ومتألمة وأنت تحدقين بما فى الشرفات ؟

فأغرقت فى الضحك وقالت :

— لأن رجلا بدينا داس على قدمى بحذائه الكبير الثقيل فتألمت ثم انى آحب أن اعبس وأنا فى الطريق

ورفعت الطفلة يدها ولمست رأس ريتشارد وقالت :

— هل أعيرك قبعة

ودارت به الارض من فرط السرور وقبض على يدها وقطعها لثما وتقبيلا ثم قال :

— هل أستطيع أن أقابل عمك الليلة ؟

— نعم ، ثم نذهب لتريني والدتك ؟

فكري شاب

للاستاذ الأديب

شكري سعيد

فكري شاب في العقد الاول من عمره بهي الطلعة رفيع القامة ذو عينين واسعتين وشعر أسمر جعدي التحق باحدى الجامعات ولاسباب قاهرة لم يتم علومه ولم ينل شهادتها العالية التي تجعله من أصحاب الكفايات وتؤهله لان يتبوأ المركز الذي يليق به في المجتمع فظل لذلك مهضوم الحقوق مغبون الذكاء بين أقرانه وذويه منبوذا من القريب والغريب حتى التحق باحدى الشركات التجارية يدون لها حساباتها براتب ضئيل يعينه على معيشته .

كان في أثناء ذلك يتردد على بيت قريبة له وكانت توده وتقربه منها وجعلته في مصاف أولادها . تود له ماتوده لهم وتكره له ماتكره لهم وكانت لها شابة في مقتبل العمر تبلغ السابعة عشرة تدعى سلمى وان يبلغ الرابعة عشرة من عمره . ظل فكري يزورهم في كل ليلة ، وقد أحب تلك الفتاة حبا جنونيا ، ولكنه لم يكشف لها عما يجيش قلبه من لواعج الهوى وبرحاء الوجد ، وأصابها ماأصابه من حب كمين وعشق دفين حتى أصبحت لاتتناول طعام العشاء الا حين حضوره

ظلا على هذه الحال يتحادثان بنظرات حبهما المخبوء بين ضلوعهما إلى أن أصاب المرض فكري فنقل إلى إحدى المستشفيات الكبرى حيث قضى مدة عشرة أيام أجريت له خلالها عملية الزائدة الدودية وهنالك زارته سلمى مع والدتها وقدمت له كتابا عبر عن شعورها نحوه ، عبر عن نيران الحب المتأججة بين ضلوعها المتوهجة في قلبها وتماثل فكري للشفاء وخرج من المستشفى معافى وجعل يتردد على قريبته لا كما كان من قبل بل صار يقضي جل أوقات فراغه عندها .

في عصر يوم من أيام الربيع الواهية الباسمة بينما كانت الشمس تتمشى الهوينا كأنما كانت بعض الافكار تخالجها وتسكب أشعتها الذهبية على هذا العالم فتنعكس عليه وقد عدا كأنه شعلة من نار ، ذهب فكري الى بيت حبيبته ولحسن حظه وجدها وحدها

هنالك التقت عيناها بعينيه ويداها بيديه ورشقته بأنظارها الفتاكة فبهرته وشدهته ومر عان ماأطرقت برأسها خجلا ورفعته بسرعة البرق ثم استولى عليهما سكون رهيب ، رنت بطرفها نحوه وألقت نظرة اطمئنان عليه وفجأة طفقت تعبث بشعرها بينما كانت أنفاسه تموج ذات اليمين وذات اليسار ، سكر في خمر هواها وفي برودة يديها خضنها ولم يستطع صبرا فاذا الثغر بالثغر والصدر على الصدر وكأنها كانت هاربة منه فأدركها أو كأنها فارة فأمسكها وكأن تلك القبلة العذبة كانت قبلة أصابت الاعصاب فتوترت ، والقلب فأضرمته نارا ، عندئذ طغى عليهما الطرب طغيانا شديدا . فكانا بجانب ذلك الحب الفتي العجيب الذي أخذ مجامع قلبيهما يفيض عليهما من خمره ويسكب لهما من سحره يطلبان المزيد

ترك فكرى سلمى وذهب الى حيث قادته قدماه فاذا هو بين أشجار الزيتون التى كانت تزين ظلالها الوارفة سفح الجبل ، جلس هناك ولكنه كان يفكر فى المستقبل وما تخبىء له الايام . يفكر فى فاتنته ، فى عينيها النجلاوين لا بل فى فمها العذب الصغير وفى روحها التى امتزجت بروحه فأصبحتا روحا واحدة .

ولما أرخى الليل سدوله ذهب كعادته الى بيت حبيبته وبعد تناول طعام العشاء جلسا كدأبهما فى غرفة واحدة وحيدين وهنالك ارتمى فكرى على المقعد وغمر رأسه فى صدرها وكأن قلبها كان يعزف نغمات ترقص لها الملائكة ويطرب لها الجن وقال يخاطبها : —

« ان أحب شىء الى أن استمع الى الحان قلبينا فانى لمستغن عن الطعام وحسبى منه القليل ولو أعيش معك فى كوخ صغير فى صحراء قفراء ، لا نبت فيها ولاماء ، ولا أنيس أو سمير أوفى محارة [1] انطبقت علينا فى أجواف البحار . لاستغنيت عن القصور فى امهات المدن والثغور وعن المروج فى أخصب بقاع المعمورة وها أنا ذا بين أحضان من كبدى من حبه مقروحة وحشاشتى جريحة ومع هذا فلا أمتنع منه إلا بالمزيد ولا ألذ الا بالقرب منه وكأن فؤادى ليس يشفى غليله سوى أن يرى الروحين يمتزجان » : وكان جوابها على ماتدله به الدلال الذى تركه لايعى شيئا والذى أفقده شعوره

ظلت الحال بفكرى على هذا المنوال مدة أربع سنوات ذاق خلالها لذة الحب ، لذة الوحدة ، لذة الدموع الغزيرة . وكان فيها جميعها سعيدا وكأن السعادة والهناءة طوفتاه فكان ليله بهيا وضاء ونهاره وضاحا بساما يالله ما أحلى حياته ! وما أمتع أيامه ! !

فالحب كهرباء تياره النظرات وبطاريته القلب وأسلاكه الشرايين والاعصاب ، فاذا انصم فطرقه واسعة ، وجناته نضرة . ومائدته شهية ، واذا اهدى إلى مقره واستقر اندلعت نيرانه وسطعت أنواره ، وانقشعت مهامته فاذا هو الناطق والنظر المبتسم الصاحك .

هكذا كانت حال فكرى حتى أنه وقف ذات يوم فى غرفته الصغيرة وأنشد : —

الحياة الحب والحب الحياة هو فى صرحتها سر

فتصور كم كان غارقا فى حبه

كان فكرى كما عرف القراء مستخدما فى احدى الشركات يدون لها حساباتها ، فساعده الحظ والتحق فى احدى الوظائف الكبرى فذاع صيته بين الناس وكثرت أصحابه وأصدقاؤه ولكنهم كانوا يعجبون منه اذ كان لايرافقهم فى سهراتهم التى كانوا يقضونها فى المنتزهات والنوادى والحانات والمراقص والملاهى بل كان يعاشرهم ويؤانسهم حتى الغروب أو بعده بقليل ثم يستأذنهم ويرجع راكضا الى بيت حبيبته التى كان يفكر فيها طول النهار وكأنما كانت دائما أمامه ماثلة أمام عينيه فكنت تراه جالسا وراء مكتبته بين تفكير عميق وتنهدات حارة كأن جوفه أتونا ملتهبا ، هكذا كان يقضى نهاره ، فاذا ما التقى بها أبرقت عيناه وأشرق وجهه وشرع يتكلم كأنه الحاكى (٢) ولكنه كان يتكلم معها أمام و لذتها بكل أدب واحترام حتى يأتى وقت تناول الطعام ؛ وبعد الانتهاء منه يجلسون فى الردهة التى كانت تحتوى بضعة كراس لينة وثيرة ومتكئا جميلا ومنضدتين صغيرتين لطيفتين وخزانة كتب جميلة وصورة بديعة وكان فى احد اركانها منضدة للتدخين بجانبها خزانة مملوءة بلفافات التبغ حتى يأتى موعد رقاد الوالدة فتتركهم وترقد فى فراشها فيشرع كل منهما يبث لحبيبه لواعجه وتلتقى الشفاه وتبتهج العيون وتضطرب القلوب ، ويظلان كذلك حتى ينوء عليهما

---

(١) صدفة اللؤلؤ

(٢) الفونوغراف

التعب بكلكله فيكفان عن العناق وينظر كل منهما إلى حبيبه بعين ملؤها الخجل .

وذات ليلة بعد أن سكر كل منهما فى رشفات حبيبه قال لها فكرى :

« حبيبتى أرى كأن الفضاء من غيابك عنى قد أصبح ظلاما مدلهما ، وأصبح نهارى ليلا ، وفراشى قبرا عابسا ! . »

فأجابته قائلة : « أرى خيالك يافكرى قد أصبح منبع خيالى ومورد أفكارى ، أرتوى منه كلما ظمئت وألتحف به كلما بردت ، وأتمتع به كلما اشتقت ، كما انى أتذوق طعم زادى من شفتيك فهما مبعث حياتى لهما خلقت ولأجلك أحيا وعلى حبك أموت »

فقال لها : « كفى ياحبيبتى اقتربى منى فقد اقتربت منيتى (وكأن قلب ذلك المسكين يتنبأ بما سيقع) أحبيتينى بقربك فلا أمل بعدك أصبحت والقبر أقرب إلى من الحياة . حبيبتى يكفينى قربك ولو فى أعماق الجحيم وأرضى به ولو فى جهنم »

حان وقت الذهاب فقبلها قبلة الوداع وانصرف بعد أن اغرورقت عيونهما بالدموع فشيعته إلى باب المنزل وضغطت على يده كما ضغط على يدها وكأنهما قد تكهربا ، وكان كلما ابتعد يلتفت الى الخلف فيراها تلوح له بيدها البيضاء الصغيرة وكأنها جناح طائر وظل هذا دأبه حتى ابتعد وأصبح من العسير أن يرى احدهما الآخر .

وصل فكرى الى المنزل وخلع ملابسه وارتدى ثياب النوم ولكن أنى له أن ينام أو يغمض له جفن وهو غارق فى بحر لجى من الأفكار .

ولما أصبح الصباح ذهب فكرى كعادته الى عمله وما كاد ينتصف النهار حتى سمع جرس الهاتف (١) يقرع فأمسك السماعة واذا بحبيبته تكلمه ، انتفض فى مكانه كما ينتفض الطائر بلله القطر وأشرق وجهه فقالت له :

— « يسوؤنى أن أخبرك ياحبيبى فكرى بأن والدتى قد عزمت على أن أسافر أنا وأخى معها إلى بلدة فى ضواحى العاصمة لنحضر زفافا فيها . وأظن اننا سنمكث هنالك مدة قصيرة »

ودعته بواسطة أسلاك الهاتف وداعا حارا كان الأثير رسوله ، ولكن أنى له أن يعمل أو أنى له أن يحط كلمة واحدة بعد هذا الخبر المحزن ، وبعد أن التطم بهذه الصدمة الكبرى والطامة العظمى ذهب إلى منزل حبيبته وهو لا يدرى أهو فى صباح أم فى مساء أو أين هو ؟ نظر حواليه فلم ير أحداً ، لقد خلت الديار إلا من رائحة ذكية عطرة كانت تهب عليه فى الفينة بعد الفينة فتكوبه تأخذ ما بقى فيه من شجاعة .

« آه ويلى ! ماذا صنعت ؟ ولم هذه الوحدة . »

نظر إلى الساعة فاذا هى قد بلغت السادسة مساء . آدار مفتاح الكهرباء فرأى لحسرته وزيادة لوعته ورقة ظهر طرفها من حاشية الباب فالتقطها فاذا بها (لذة الحب فى هجر الحبيب للمحب)

أجل إن جزاء المحب هجران الحبيب له والحب متى كان عميقا وراسخا فهو ينبوع عذب فياض وملآن ومهما تعصف به العواصف فلن تزيده إلا استمارا وكلما هبت عليه الزوابع زادت الملتهبة أوارا

قلب خافق مفعم بالذكرى وذلك قلب فكرى الذى قرأ الورقة مئنى وثلاث فقال لنفسه « آه ! أترى هذه هى لذة الحب أم الجزاء الذ استحقه من الحبيب ؟ ويحى أين هى الآن منى ؟ ماذا فعلت حتى أنال هذه العقوبة ؟ فاذا كان ماألقاه فى الحب أمرا حلوا لذيذا فاللهم أبعدنى عنه فالنفس مشتاقة والقلب ملتاع والدم يكاد ينضب معينه ، ويحى هاهى مائلة أمامى تزيد فى أسقامى . ترى ترانى كما أراها ؟ لا لا لاأصدق هذه الصورة التى تتراءى لى كأنها حقيقة سأذهب وأفتش الورقة هاهى آه آه ، آه ، قد عرفت أنا آه أنت هناك وأنا هنا ماأبعد مابيننا وماأقرب قلبينا .

ذهبت سلمى بصحبة والدتها وشقيقها وبعض

---

(١) التليفون

أقاربها إلى تلك البلدة وبعد أن انتهت حفلات العرس مكثوا هناك ستة أسابيع كانوا يذهبون خلالها إلى بساتين تلك البلدة للترويح عن النفس وإلى شاطىء بحرها للتسلية واللهو وكان يصحبهم فى روحاتهم شاب من أقربائهم يدعى توفيقا ، كان فى مقتبل العمر ولا عمل له إلا البذخ والمجون وتبذير الأموال التى ورثها عن أبيه وإمرافها فانتهز فرصة وجودهم بصحبته وراح يبدد أمامهم ماوصلت اليه يداه من الاموال إذ وقعت منه سلمى موقعا حسنا فأخبر أهله بأنه يريد الاقتران بها واتخاذها شريكة له فى حياته ، فطلب أهله يد سلمى من والدتها فما كان منها إلا أن قالت : سأجيبكم على ذلك بعد رجوعى إلى العاصمة . »

كان فكرى خلال هذه المدة كالمجنون يفكر دائما فى معبودته ولا يحول طرفه عن صورها العديدة التى قدمتها اليه للذكرى ، وتذكر الليالى والساعات التى قضاها الى جانبها يتذكر وكم يتذكر ! وكان قد التجأ إلى حيلة فعالة ليكون دائما على اتصال بها ، فكان يدون التحارير إلى شقيقها وبذلك تطلع عليها حينما كان يقرؤها هذا إلى والدته وكان يضعها فى قالب محكم يعرب فيه عن شوقه وعن ذكرياته

أما سلمى فلم تستطع أن تكون منفردة ، وكانت تنتهز فرصة وحدتها وتخط له تحريرا .

إذ كانت دائما بصحبة والدتها وتوفيق أينما ذهبت وأينما حلت ولكنها فتقت لها الحيلة أن تستخدم التليفون لتنال مأربها وتصل إلى بغيتها ومطلبها فكانت تذهب بصحبة شقيقها إلى دائرة التليفون وتتظاهر أنها تحادث احدى صديقاتها ولكنها عوضا عن ذلك كانت تحادث من حبا قلبها اليه وأصبح فؤادها وقفا عليه .

مضت الاسابيع الستة عادوا بعدها الى العاصمة ولكن من كان ينظر عندئذ إلى وجه سلمى يراه شاحبا ممتعضا ، وقد تغيرت صحتها

وكان فكرى قبل وصولهم بيوم قد أسندت اليه مهام وظيفة مؤقتة خارج العاصمة وكان يستعد للسفر ويرتب ملابسه ومايحتاجه وإذا بساع يخبره بحضور حبيبته .

فذهب توا الى بيتها وبعد التحية والسلام وتساقط الأخبار قص فكرى عليها كيف قضى تلك المدة الطويلة وحيدا ، وكيف كان ينام فى بعض الليالى بمنزلهم ولما رآى أنه قد أصبح وسلمى وحيدين سرعان ماضمها الى صدره ضمة التصقت شفتاه بشفتيها وكلما ضم منقاريها غردان فطوقته بذراعيها وشرعا يبكيان من شدة الفرح

ولكن لشد ماانده شت حين سماعها خبر سفره فى صباح اليوم التالى

وبعد أن قضياها اليلة لم يتذوقا اللذة من قبل كما تذوقاها فيها .

ودعهم على أن يراهم فى الصباح قبل سفره.

وفى الصباح عرجت به السيارة التى أقلته على بيت معبودته فودعهم وداعا مرا

وذهبت والدة سلمى الى المطبخ لتهيىء له الزيارة فأتاحت لهما الفرصة لأن يكونا منفردين ويعوضا ما فاتهما خلال غيابها فقالت له :

انى خائفة يافكرى أن تنسانى مادمت بعيدة عن عينيك وأخاف أن يسلونى فؤادك » وقدمت له وردة ذابلة مقصوصة وقد ترقرقت دموعها فى مآقيها ووقفت حائرة وقالت أيضا : «أخاف يافكرى أن يذبل حبى وتطوحه الايام . » فأجابها قائلا : — « إيه سلمى إن حبنا قد كتب بحروف من نار على فؤادينا فكيف أنسى ما بالقلب من حرقات ولوعات ! » رجعت عندئذ والدة سلمى تحمل معها ماأعدته اليد من طعام فأخذه شاكرا . » وذهب وكأنه ذاهب إلى ملاقاة أحد الوحوش الكاسرة والحيوانات الضارية وكم كان يود لو أجل سفره أو ألغاه ولكنه كان مضطرا إليه لانه أمر رئيس وليس للنزهة أو للراحة من عناء العمل.

مكث فكرى مدة الايام العشرة لم يذق خلالها

طعم السرور ولم يعرف معني الراحة مع أنه كان الآمر الناهي وكل طوع إمرته دائبين على خدمته أما هو فلم يكن ليقوم إلا بأعمال لا إرهاق فيها ولا اعنات ولكن شغله الشاغل كان تفكيره في أي يوم سيرجع إلى العاصمة ليكون بقرب من شاركته حبه وشاطرته قلبه وأصبحت روحها شطراً من روحه .

رجع فكري ولكن ماذا وجد ! فكري المسكين ... فكري الحزين ، وجد أن كل شيء قد تغير وانقلب رأسا على عقب ، لقد تهدم ماكان يبنى وخلت الارض من أهلها وغابت من السماء نجومها وغاضت من البحار مياهها . وانعدمت من الاشجار أزهارها ايه فكري الحزين حقا إنك لمسكين فليتك لم تكن في عالم الوجود فقد ذهبت وتحطمت سفينة آمالك وذبل نور شبابك .

ماذا رأى فكري بعد غيابه تلك المدة القصيرة، لقد ذهب بعد وصوله توا الى بيت معبودته وكم كان مشتاقا ولكنه لما وقعت عيناه عليها رآها لاحراك لها واغرورقت عيناها بالدموع ولم تنطق بكلمة فقال في نفسه وهو ينظر اليها إن في الامر لسرا ، فكان سلام وكان اهتمام ، وكانت نظرات ثم كان أن يضمها اليه ويطوقها بذراعيه لولا أن توترت أعصابه وانحدلت قواه جاءت عندئذ والدتها ورحبت به وجلسوا يتحادثون فيقص عليهم ما شاهده أثناء سفره والبلدان التي مر بها والمناظر التي رآها ونوع العمل الذي قام به ولكنه كان وقتئذ ينظر الى سلمى وهي تنظر اليه نظرات ملؤها الحنان والاخلاص ولاحظ أن عينيها كانت بين كل نظرة وأخرى تدمعان وكانت تمحيهما بخفة خوف أن تلاحظ ذلك والدتها . ذهبت والدة سلمى لكي تهيء له فنجانا من الشاى ، فنظر الحبيبان الى بعضهما وبعد سكوت عميق فاه فكري الى رشده وقال :- « ماذا جنيت وماذنبي حتى أستحق هذه النظرات الغريبة ؟ . أين هاتيك الابتسامات العذبة الفاتنة » ثم استأنف حديثه بعد هنيهة قائلا : — « لماذا لا تبتسمين كعادتك ؟ آلم تعلمي أنك ينبوع الحب الذي أحتمي منه حياتي استحلفك بالملائكة ، بالحب الطاهر ألا تعبثي بسعادتي وهنائي ، وكم من مرات تدفقت دموعي من سكرة نظراتك الساحرة بينما كنت ترمقيني بلحظك القاتل »

كانت سلمى تنظر اليه وقد اصفر وجهها وأصبحت كأنها تمثال أو شجرة ساكنة لاهواء يحرك أغصانها فعاد فكري الى حديثه بعد أن نظر اليها وقال : — « إنني أتألم ألما مريرا ياسلمى والألم شديد الوطأة على ارحميني وجودي على بالكلام فقد اشتقت لحديثك العذب الخلاب فهل بعد هذا يارى ترقين لي وترحمين قلبي الكسير ثم ترضين فتبتسمين كعادتك »

عادت والدة سلمى واحتسوا الشاى جميعاً وقد آذنت الشمس بالمغيب ثم أخذت تجر أذيالها الذهبية وكأنها تقول لهما أودعكما مساء أيها الحبيبان فالتذا بما تصبو إليه نفساكما من حب كمين ووجد دفين .

أراد فكري الانصراف ليخلع ملابس السفر وليغتسل من غبار السفر الذي كان لايزال عالقا به ولكنه لم يسمح له بالذهاب وكان هذا مطلبه ومأربه فنهض وشمر عن ساعديه وغسلهما مع وجهه ورأسه وجلس يصغي الى حديث والدة سلمى وكان موضوعه السفر والذهاب والايام ثم قالت : —

« ارجوك يا ألفرد أن تعذرني وتسمح لي بمغادرة هذه الغرفة إلى غرفة النوم لأن التعب أفاح على بكلكله في هذا النهار وهاهي ذي سلمى فتحادث وإياها عن سفرتك فأشرقت عيناه بالفرح والسرور وقال لها : —

« عمي مساء » فقالت : —

« عما مساء » وذهبت الى فراشها .

أصبح المنزل عندئذ كأنه خال لا كلام هنالك ولا همس ، ولم يكن يسمع فيه إلا النظرات الملتهبة فقال فكري : —

« سلمى هل تسمحين لي بأن نخرج الى الحديقة

وتجلس هناك فأومأت برأسها أن نعم فخرجا على مهل خوفا من احداث صوت ينبهان به الأم من سباتها العميق . جلسا فى الحديقة على مقعد خشبي وكانت تلك الليلة صافية والأيام هادئة النسيم وقد اضاءها البدر بنوره الفضى السحرى وكان سكون رهيب وكانت نظرات سلب ثم تلتها ابتسامات ، اجتمع فى تلك اللحظة حبان حب العاطفة الجياشة وحب الوجدان السمح الطاهر فكأن فكرى كان يقول فى نفسه وهو ينظر اليها « رويدا » أيها القمر تمهل قليلا كلا لا أريدك الآن غب مع السلامة فقد ظهر قمرى واذهب حيث أتيت فقد بزغ بدرى وأخذ يرمينى بأنوار لحظه ويكهربنى بابتساماته فمن المحال أن يجتمعا ولكنهما قمران بعيدان أحدهما فى الثرى والآخر فى الثريا الاول يضىء قلوب اخوان الصفا ويزين اهل الجمال والبهاء والثانى يضىء الفضاء ويزخرف بروعته السماء ، وهذا يرمى بأسهم لحظه إلى الافئدة الوسنى فيوقظها وذاك يشم على الرياحين الغضة النضرة البهية فيحييها ، هذا سنا الشرق وذاك يخرج من الشرق » .

إرتعش فكرى واضطربت انفاسه وأشربت عنقه وحار فى أمره وكأنه سعيد وكأن السعادة والهناءة اكتنفاه وشملاه وأصبح اضطرابه هدوءا وأخذت عيناه بشعان نوراً ونارا وانتفخت أوداج رقبته ، واذا بها تمغنط شفتاها شفتيه فتجذبهما واذا بالثغرين يجتمعان . ولم يدر فكرى عندذاك أهو على الارض أم طائر فى السماء ثم إن سلمى نهضت وضمته الى صدرها وهى تجهش بالبكاء وقالت : —

« آه فكرى ليتني أظل بين يديك طول حياتى وأموت وأنا بجانبك ان قدمى لاتقويان على احتمالى وأكاد ان افقد صوابى ويغمى على » قالت ذلك وهوت لعظم ما أصابها من تعب وضنى فحملها فكرى بين ذراعيه ودخل بها المنزل وأضجعها فى فراشها فى هدوء ورش على وجهها قليلا من الماء رظل يعالجها الى ان سمعها تقول : —

« ادعوك يافكرى ان تنصرف الآن وتدعنى مستريحة ، عم مساء »

تركها فكرى خاضعا لأمرها وذهب الى منزله وهو لايعى شيئا .

اضطجع فى سريره ووضع رأسه بين يديه وأسند ذقنه على الوسادة وصرف ليلة ليلاء لم يغمض له خلالها الجفن ولم تذق عيناه طعم الوسن .

نهض فى الصباح وهو كالخمل فغير ملابسه وأصلح نفسه بعد أن تناول قليلا من الطعام وذهب إلى مكتب عمله مبكرا على غير عادته . جلس وراء منضدته يتخيل ماحدث فى تلك الليلة وكان ينظر إلى ساعته الذهبية فى الحين بعد الحين حتى أزف ميعاد الانصراف فذهب توا إلى بيت سلمى فوجدها هى ووالدتها فتناول طعام الغداء وجلسوا يتحادثون بعض الوقت ثم قالت الأم : — « يجب علىّ أن أذهب إلى السوق وأبتاع بعض الحاجيات الضرورية » وطلبت من فكرى أن يمكث حتى رجوعها ذهبت الوالدة وذهبت سلمى الى غرفة الأكل لتنسيقها وتنظيمها وذهب فكرى الى غرفة سلمى وجلس فيها وأخذ يدخن سيجارته الرفيعة التى تعود أن يدخنها خفية من سلمى حيث عاهدها ألا يدخن أمامها . بحثت عنه سلمى فلم تجد له أثراً فأخذت تتمشى بخطوات ثقيلة وكانت نافذة غرفتها مفتوحة فأطلت منها فرأته مستلقيا على كرسى كبير وقد سقطت سيجارته . بجانبه اذ كان نائما نوما عميقا ، شأن من حمل عبئاً ثقيلا فأجهده التعب وأعياه ، وقفت سلمى هنيهة تنظر إليه فلاحظت وهى لاتدرى رشاقة جسمه وقوته ومظاهر الرجولة فيه والهمة ، ثم دلائل الشباب التى تجلت على وجهه ، تحركت بعد أن متعت ناظريها بشبابه وجماله ورجولته وقوته فوقعت عيناها على السيجارة ثانية فخشيت أن تحدث نارها ضرراً فاجتازت باب الغرفة ومشت بخطوات خفيفة واحت قليلا لتلتقط السيجارة ولما نهضت وطأت قدماها ثوبها الهفاف ومع أنها لم تمس فكرى فقد استيقظ من نومه . فتح عينيه ثم نظر

اليها وكأنه يحلم بها ويراها أمامه بوضوح وجلاء فشهق شهقة عميقة وتأوه آهة مريرة ثم نهض ومط ذراعيه وقال : سلمى أأنت وحدك هنا ؟ بالله عليك أخبريني بكل مايختلج في ضميرك وما الذي أحوجك إلى آن تفوهي بالأمس هذه الكلمات وأعادها وكأنها طبعت في ذاكرته ليتني أظل بين يديك طول حياتي وأموت بجانبك فدهشت سلمى لسماعها ذلك وظلت صامتة ثم قال فجأة وهو يبتسم في رزانة « ألا تريدين أن تخبريني ياسلمى ، إنني أعرف كل شيء ياعزيزتي من لهجتك ، لن تستطيعي اخفاء شيء من أفكارك عني لأنني أسمعها من فيرات صوتك وأقرؤها في عينيك ان عين الحب ثاقبة بدت دلائل الارتياب على وجه سلمى وسألت نفسها قائلة « هل أخبره بالحقيقة » وعلى ذلك لم يسعها إلا أن تقول وهي تبكي وتطوقه بذراعيها « آه يافكري لقد خطبني توفيق الذي كنا بصحبته في القرية وقبلت والدتي »

فلما سمع ذلك غارت ابتسامته واكفهر وجهه وارمدت محنته وقطب جبينه ثم قال وهو يعض على نواجذه « آه ويحي توفيق ... توفيق » ثم رفع رأسه الى الوراء وقد وجد وقتئذ مايساعده على أن يرثي لحاله الذي خانه حظه وقضت عليه تعاسته أن يفقد سلمى فقال :

— لقد لاحظت في أحوالك ماأثار دهشتي ولكني لم أجد الوقت لسؤالك فليتني فعلت ياسلمى؟ فرددت كلماته قائلة : (نعم ليتك فعلت يافكري . »

نهض فكري بعد هذا الخبر المؤلم وقال : أواه ياسلمى من الصعب أن أغادرك اليوم ولكني أريد أن أنفرد بنفسي لكي أفكر وأفكر لكي أقنع نفسي أنك لست لي وأنني لست لك . وذهب وهو يسير في بطء وكان جسمه يرتجف وعيناه تدمعان وحالته محزنة ، حتى وصل إلى منزله فدخله وذهب توا إلى غرفته وجلس ولكنه لم يستطع الجلوس وقرع جرس الخادم فاذا هو أمامه فسأله باضطراب :

— هل والدي هنا ؟

فأجابه بالايجاب فذهب الى غرفة أبيه وأعلمه بالامر واعترف أمامه بكل شيء وهو يبكي بكاء مرا وكانت والدته أيضا تسمع حديثه الغريب ، فطمأنه والده وأخذه إلى غرفته حيث تركه هنالك وحده وذهب يتحدث مع والدته فاتفقا أن يذهبا إلى أم سلمى ويخبراها بالحقيقة ، وما أن مضى نصف ساعة حتى كانا عندها وكانت قد رجعت من السوق وحدثاها بالواقع وما أن سمعت ذلك الخبر حتى أجهشت بالبكاء وقالت :

— إنني أحبذ فكرتكم وأقدس فكري وقد كانت منزلته عندي كمنزلة ولدي ولكن أمر زواج سلمى قد تم ولا أستطيع أن أخلفه ولا أقدر أن أساعدكم في أمر هذه المهمة ولكنني مستعدة أن أساعد فكري وأزوجه من أي شابة يريدها .

تركاها وذهبا يفكران في مصير ولدهما التعس بعد أن قالا لها :

— إن الخطأ منها وأن كان يجدر بها أن تمنع دخول فكري عليها طيلة المدة الماضية مادامت تعلم أن سلمى لن تتزوج به .

آخر رأي والد فكري أن يزوجه بابنة عمه البعيدة

ضعف الاعصاب

وسائر الامراض المزمنة والعيوب الجسمية والاضطرابات النفسية. السمنة والنحافة والامساك والروماتزم والوهم والخجل الخ .

تعالج بنجاح تام في معهد الجوهري حضوريا أو بالبريد بالتمرين والتدليك والغذاء وحمامات الماء والشمس والكهرباء وسائر الطرق الطبيعية

كتاب الانسان الكامل مجانا لكل من يطلبه من المعهد — ١٠ شارع قنطرة غمرة مصر — تليفون ٥٠٣٥٩ — توجد سيدة للسيدات والزيارات من ١٠ — ١٢ ظهرا ومن ٤ — ٦ مساء

فائق الجوهري

عنه التى لا يعرف شيئا من أطباعها وغرائزها . والتى لم يقابلها إلا مرة واحدة منذ وقت طويل حينما كان صغيرا .

كانت الميول والغرائز الوحشية القاسية تبدو على وجه فكرى فقد أصيب بجرح لن يندمل كاد يشرف منه على الهلاك فكان مثله مثل الوحش المريض يريد أن يتوارى عن أعين الناس حتى أعين أصدقائه ويدفن نفسه مع آلامه فى مجل بعيد مقفر ، نفر من المنزل وطلب الوحدة والانفراد فلم يجدهما فى الجبال البعيدة التى تغطيها أشجار الزيتون بل خيل اليه ان خفيف الاشجار يستخف به ويضحك منه فواصل السير إلى أرض فسيحة خالية لا نبت فيها ولا انسان وكان بطبيعة الحال فى ذهول لا يستطيع معه أن يدرك حقيقة ما دهاه وما أصابه ولا مدى الجرح الذى حز بنفسه ، وحل ماكان يدركه ويعرفه وهو أنه فارق سلمى إلى الابد وأنها أقصيت عنه فلم يعد فى وسعه أن يضمها إلى صدره أو يقبلها أو يروى شفتيه بشفتيها وقام بينه وبينها حائل حصين لا بل سد قوى متين لا يقوى أحد على هدمه أو تقويضه

وكانت هذه حقيقة ذلك الشاب التعس الحزين ذلك الشاب المسكين وكادت هذه الكارثة تمحق قلبه وتخرج روحه لا بل تنتزعها من غير هدى ولا صواب

فقد أراد الابتعاد عن كل شىء ولاسيما عن نفسه أراد الابتعاد عن نفسه لانها هى التى تقاسى أشد العذاب . هى التى تقاسى الآلام

يالها من نفس

اكفهر الجو وتجمعت الغيوم الكثيفة فوق الجبال ثم أمطرت السماء مطرا غزيرا وأخذت الرعود تتعاصف والصواعق تتراكض ولكن فكرى لم يعبأ بهذا كله بل ثابر على السير فى طريقه الى أن أعياه التعب الفكرى والجسدى فاستلقى على وجهه وظل على هذه الحال جامدا لا يرالك به كأنه جثة هامدة وهذا ما يريده)

وبقى هذا دأبه ولم يتحرك الشاب التعس إلا على صوت صاعقة نزلت قريبا منه فنهض وقد انجلت غمائم أفكاره وصحا من ذهوله فاستطاع أن يرى الأمور بجلاء على أنه لم تكن أمامه مشكلة يراد حلها أو لغز تفك طلاسمه فقد بسطت له سلمى الأمر بصورة جلية واضحة لا يوجد فيها شىء من الابهام وماقيها الا اليقين فعلم أنه ذهب ضحية على مذبح جهاد وكراهية توفيق :

وأخيرا تحولت آلامه وآسقامه التى كادت أن تميته الى سؤال واحد وهو ماذا يصنع ؟ وماذا يعمل؟

ظل هذا السؤال بدون جواب أثناء المدة الطويلة التى قضاها عائدا الى البيت بخطوات ثقيلة بطيئة وكان أهله فى قلق عليه فقابله والده قائلا له . وهو يساعده على صعود درج المنزل .

فكرى أين كنت ؟ ماذا حل بك ؟ ان ثيابك مبللة . وكانت أسنانه تصطك بعضها ببعض

فاذهب واستبدلها بغيرها والا مرضت

دخل فكرى غرفته وارتمى على كرسى فى احدى زواياه وجلب له فنجانا من الشاى بعد أن اغتسل وغير ملابسه وهو يردد اسم سلمى .

عاد أبوه اليه وبعد برهة وجيزة قال له :

« تشجع يا ولدى فكرى ولا تدع اليأس يتملك

الصحة – الرشاقة إزاله السمنة – حب الشباب
النمش – الوشم – البثور – تجميل الوجه
والبشرة بأحدث الطرق العلمية
سنية يسرى
إخصائية فى التربية البدنية من انجلترى
للسيدات فقط
ألعاب معتدلة – نتائج مؤكدة رقم ٣٤
شارع حسن الأكبر بعابدين تليفون ٥٣٨٥٧

قلبك فالأمور ليست مظلمة كما تلوح لك ولا تهتم بها وتناس كل ما حصل لك فأنت فى مقتبل العمر وريعان الشباب ولم تر فى هذه الحياة ما يؤلمك بعد وعقدت النية مع والدتك على تزوجك بابنة عمتك وداد

فلما سمع فكرى ذلك القول اضطربت أنفاسه وقال

هذا حسن سأفكر فى الأمر هذه الليلة

وجد فكرى بعد انصراف والده ووالدته أن الغرفة تكاد تخمد نفسه وتاقت نفسه الى الخروج فى الهواء حتى يروض نفسه ويفكر فى أمره فصمم على أن يترك العاصمة ويسافر الى إحدى المدن البعيدة لينسى ويتناسى كارثته التى أحلت به

أراد ان ينفذ هذه الفكرة ويخرجها من حيز القول الى حيز العمل فأجمع أمره وتأهب للسفر وأعد ملابسه ومايحتاج اليه فى شقته النائية التى ستكلفه حياته وتجر عليه موتا محققا .

وعول قبل نأيه عن دياره ومغادرته محلاته على أن يتمتع بسلمى الجميلة التى لا يكاد يصدق حتى الآن أنها ليست له

ترك منزله وكانت الساعة قد قاربت منتصف الليل.

وبينما هو يتمشى حول منزل سلمى إذا بأحدى نوافذه تفتح وإذا بسلمى تناديه بصوت ملائكى هادىء

فكرى . فكرى

أسرع فالباب مفتوح وجميعهم نائمون.

سمع فكرى ذلك القول الملائكى العذب وأسرع الخطى ودخل المنزل بهدوء وسكينة وأغلق الباب ووقف ساكنا دون أن يحول عينيه عن عينيها وقال بصوت خافت أجش .

اعلمى ياسلمى أننى لا أقول الا الحق اننى أهواك ولكن اذا بقيت هنا فلا أطيق الحياة فقد صممت على مغادرة العاصمة والذى دعانى إلى ذلك هو حياتك ، هو شرفك ، هو الحب الطاهر الشريف الخالى من كل شائبة .

على أن سلمى ظلت صامتة

فعاد فكرى وقال :

نعم كنت سعيدا فقد كان يكفينى أن أكون على مقربة منك أصغى الى حديثك العذب وأراك وقد أصابنى منه مايصيب المشرف على الموت من حشرجة نزع مؤلم ا..

وبعد ذلك . وبعد ذلك؟

وهنا خفت صوته وتقلصت شفتاه

وبعد ذلك جاء توفيق وكان فى استيلائه عليك ازهاق روحى فأحست أنها قد غادرت جسمها وأصبحت عديم الحيلة

ولكن لو كنا ياسلمى نحن الثلاثة الآن خارج هذه العاصمة (عاصمة الفجور والعدوان عاصمة الفسق والعصيان ، ماأقساك أيتها العاصمة) لعرفت كيف أتخلص من توفيق فى طرفة عين .

كانت كلمات فكرى هذه مملوءة ألما وهما وقد تجلت فى عينيه علامات الوحشية لحظة واحدة ثم عادت اليهما بعد ذلك الرزانة والحزم ولم تمض برهة وجيزة حتى أحست سلمى بذراعى فكرى وقد طوقاها وضمها إلى صدره ، رفعت الفتاة عينيها اليه بوجه شاحب وأنفاس مضطربة ، ولم تكد ترى وجهه حتى تولاها الاندهاش قبلها قبلة حارة طويلة ، ظل فكرى هنيهة

لم يدرك خلالها أن سلمى لم تنتهز فرصة الافلات منه حيث لم تتحرك من مكانها ومضت فترة ليست بالقليلة دون أن يشعر بأن رأسها لا يزال ملقى على صدره وأن عينيها مغرورقتان بالدموع وأحست الفتاة بأن يديه تنسللان الى منكبيها وباحداهما تصعد إلى خدها ثم قال : - « سلمى سأرحل الآن بعيدا عن عينيك فلا تسيئى فى الظن أو تقسى على ، لقد ناضلت فى سبيل حبي إلى أن أعيانى التعب فسقطت فى ميدان الشرف لن ترينى بعد هذه الليلة وعليك أن تكتمى كل هذا فى قلبك الى ما بعد زفافك ، إن قلبى المحزون لمحزون على فراقك ولكن لا ... لافائدة من كل ذلك الآن إننى لن أنساك ياسلمى ولن أسترد ما قدمته لك فى ابتهاج وفرح وإننى آسف وكل هذا ما استطيع قوله اللهم قولى لك ... ... استودعك الله . »

وكان صوته قد تهدج وخفت حتى كاد يصبح همساً وارتخت ذراعاه وسقطتا بجانبه ولانت أسارير وجهه الجامدة ولكن طبعت عليه صورة مريعة قاسية من التعاسة والشقاء .

تركها وانصرف توا إلى منزله وقد حتم أن يغادر العاصمة فى قطار الساعة الثالثة بعد منتصف الليل فحمل حقيبته دون أن يخبر أحدا بما عزم عليه وقد ترك فى غرفته رسالة الى والده يخبره فيها بعزمه على السفر .

وكانت الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والأربعين وكان المنزل بعيداً عن محطة السكة الحديدية فاضطر إلى استئجار عربة . وبعد دقائق من مغادرته المنزل وصل المحطة وكان القطار يصفر صفرته الأخيرة مؤذنا بالسير فابتاع تذكرة فى الدرجة الاولى وقد مشى القطار الهوينا فلحقه وكان يحمل حقيبته فتعلق إحدى العربات بيد واحدة وأراد بالثانية أن يدخل الحقيبة فلم تقو يده على حمله فأفلتت يده من تمسكها فهوى فكرى المسكين بين عجلات القطار فتقطع مجسمه البرىء الطاهر إربا إربا . ولولا أن عثر على رسالة معنونة الى والده لما عرفت شخصيته فنقل بعدئذ الى بيت والده .

وفى صباح اليوم التالى شيع جثمانه باحتفال مهيب ومشوا مخطوات بطيئة تشبه دقات القلوب ، بلغوا المقبرة وأنزلوا الجثمان الى أعماق القبر وأخذ المشيعون يقتربون الى والد فكرى يعزونه

عاد المشيعون و بقى حفار القبور منتصبا بجانب القبر الجديد وفى يده ومحفرة وإذا بسلمى آتية فدنت من حفار القبور وسألته قائلة : أين قبر فكرى فنظر اليها طويلا وأشار الى القبر الجديد قائلا هذه الحفرة ولما توارى حفار القبور وراء أشجار الزيتون خانتها قواها فارتمت على قبر فكرى تبكيه وترثيه .

وقد كتب على قبره العبارة التالية

« قلب محزون »

شركة الكهرباء والراديو

اهداء للشعب المصرى الكريم :

أتاحت الفرصة «لشركة الكهرباء والراديو» أن استحضرت أحدث مبتكرات أجهزة الراديو من جميع الماركات العالمية . وهى على استعداد لتقديم جميع الطلبات من تركيب أشغال الكهرباء وتصليح أجهزة الراديو بمحله الرئيسى شارع قصر العينى نمرة ٤ تليفون ٣٦٤٦٩

المدير : حسين أحمد على

تليفون ادارة شهرزاد

رقم ٤٣٨٠٣

اعلانات قضائية

٦٢٥٠ محكمة سوهاج الأهلية

اعلان بيع عقار نشرة أولى

فى القضية ن ١٤٤٩ سنة ١٩٣٥ مدنى سوهاج

انه فى يوم الاثنين ٨ مارس سنة ١٩٣٧ الساعة ٨ و٣٠ افرنكى صباحا بأودة المزايدات بسراى المحكمة سيصير اشهار بيع العقار الآتى بيانه بعد الملوك الى يوسف بشاى يوسف بسوهاج تنفيذا لحكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٦ مايو سنة ٩٣٥ ومسجل بقلم كتاب محكمة أسيوط الأهلية فى ١١/٥/٩٣٥ ن ١١٧٣ وهذا البيع بناء على طلب نيابة أسيوط الكلية وفاء لمبلغ ٢٣ جنيه و١٠٦ مليم ومايستجد من الملحقات والمصاريف وأن يكون البيع قسما واحدا ويفتح مزاده على مبلغ ٣ جنيه و٢٧٦ مليم .

وبالشروط الواضحة بالعريضة وحكم نزع الملكية وجميع الأوراق والشهادات مودعة بملف الدعوى لمن يريد الاطلاع عليها . وهذا بيان العقار المراد بيعه .

٢٥ سنتى ١١ متر مربع كائنة ببندر سوهاج مركزها مديرية جرجا بشارع المعصرة ن ٩٤ وارد عوائد الاملاك باسم شارع الكنيسة ن ١٨ ص ٣٩ عوايد املاك عبارة عن حصة فى منزل شيوعا فى ٩٣ متر و٧٣ سنتى متر مربع البحرى شارع المعصرة ن ٩٤ وفيه الباب بطول ٤ متر و١٥ سنتى والشرقى فاصل مناع ن ٤١ عوائد املاك بطول ١٦ متر و٩٠ سنتى والقبلى عطفة مناع ن ٦٨ عوائد املاك ، ويوسف مناع ن ٦٦ عوائد بطول ٧ متر و٢٠ سنتى والغربى بعضه يوسف مناع ن ٦٦ عوائد بطول ٤ متر و٨٠ سنتى وبعضه جاد عبيد المعاصرى بطول ٣ متر و٦٠ سنتى ويشرق بجواره ٣ متر ويبحر بجواره ٩ متر و٨٠ سنتى

٢٥ سنتى و١١ متر مربع . فقط إحدى عشر متر مربع وخمسة وعشرين من مائة من المتر المربع .

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان المحددين بعاليه . كاتب البيوع

٦٢٥٦ فى يوم السبت ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧ الساعة ٩ صباحا بعزبة كمال وأرض العساكره مركز بيا

ويوم الخميس ٤ مارس سنة ١٩٣٧ الساعه ٩ صباحا بالنسبة لما حجز بالمنزل بسوق بندر بيا العمومى إن لم يتم البيع فى اليوم الاول

سيباع علنا مكتب خشب بأربعة أدراج بالجهة اليمنى وثلاثة دواليب خشب بدرفتين زجاج عبارة عن مكتب لحفظ الكتب ببوبه بنى وترابيزه خشب بثلاثة أرجل وعليها رخامة مستديرة ومحصول فدان واحد منزرع برسيم ملك محمد توفيق كمال بك من ناحية عزبة كمال تبع العساكره مركز بيا موضح كل ذلك بمحضر الحجز الرقيم ٤ يناير سنة ٩٣٧ نفاذا للحكم ن ٤١ سنة ٩٣٧ مدنى بيا وفاء لمبلغ ٣٤٠ر٣ جنيه بخلاف أجرة النشر وما يستجد لغاية السداد والبيع كطلب عبد التواب عمرو من الناحيه بالعساكره مركز بيا فعلى راغب الشراء الحضور

٦٢٦٦ فى يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧ من الساعة ٨ صباحا لآخر اليوم ومابعده بالدكان نمرة ١ على ناصية شارع القصر الكبير بشارع خيرت قسم السيدة

سيباع بالمزاد العلنى نجف ولمبات ومدخنه وواجهه خشب ولمبه صاج وأشياء أخرى مبينة بمحضرى الحجز التحفظى رقم ١٦ سبتمبر سنة ١٩٣٦ و٢٥ يناير سنة ١٩٣٧ وهذه الاشياء تعلق الاسطى على بديم المحكوم عليه وفاء لمبلغ ١٣ جنيه و١٧٠ مليم نفاذا للحكم ن ١٣٠ سنة ١٩٣٧ مدنى السيدة بخلاف اجرة النشر ومايستجد لحين السداد .

وهذا البيع بناء على طلب حضرة حسين افندى حسنى المقيم بدرب الشمس ن ١٣ قسم السيده ومحله المختار بمكتب حضرة الاستاذ مراد خير المحامى بشارع عبد العزيز رقم ٤٣ بمصر

فعلى راغب الشراء الحضور